دور الجامعة في تحقيق مجتمع المعرفة لمواكبة التطور المعلوماتي دراسة ميدانية بجامعة القصيم

د. مجدي محمد يونس
كلية التربية – جامعة المنوفية

ISSN:2308-5347

دور الجامعة في تحقيق مجتمع المعرفة لمواكبة التطور المعلوماتي دراسة ميدانية بجامعة القصيم

د.مجدي محمد يونس

الملخص

استهدف البحث تحليل واقع الدور الذي تمارسه جامعة القصيم في تحقيق مجتمع المعرفة لمواكبة التطور المعلوماتي، للوصول إلى مقترحات واقعية تسهم في بناء مجتمع المعرفة، كما حاول الكشف عن الفروق بين أعضاء هيئة التدريس حول تقييمهم لدور جامعة القصيم في تحقيق مجتمع المعرفة وفقاً لمتغير الجنس والجنسية ونوع الكلية والرتبة الأكاديمية. وتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي بأسلوبيه المسح الاجتماعي بالعينة والبحث الوصفي الوثائقي، كما تم الاعتماد على الاستبانة كأداة لجمع البيانات، وتوصلت النتائج إلى أن دور جامعة القصيم كان قويًا في محور إنتاج المعرفة وتوليدها، ومحور نشر المعرفة، في حين جاء محور تطبيق المعرفة بدرجة تحقق متوسطة. وأشارت النتائج أيضاً إلى عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين استجابات أفراد العينة حول دور الجامعة في إنتاج المعرفة وتوليدها، وعدم وجود فروق حول قدرة جامعة القصيم على بناء مجتمع المعرفة ترجع لمتغير الجنسية، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الرتبة الأكاديمية بصفة عامة، كما أشارت النتائج إلى أن تقييم أعضاء هيئة التدريس لدور الجامعة في نشر المعرفة يزداد كلما ارتفعت الرتبة الأكاديمية لهم. وأنه لا توجد فروق دالة إحصائياً بين أعضاء هيئة التدريس حول تقييمهم لدور الجامعة في بناء مجتمع المعرفة تعزي لمتغير نوع الكلية.

الكلمات المفتاحية :

الجامعة، مجتمع المعرفة، التطور المعلوماتي.

ISSN:2308-5347

The Role of the University in Achieving A Knowledge Society to Cope with Informational Development

" A Field Study at the University of Qassim "

Abstract

Targeted research analysis of the status of the role played by the niversity of Qassim in achieving a knowledge society to keep pace of development of information , to reach concrete proposals contribute to building a knowledge society .It also tried to detect differences between faculty members about their assessment of the role of Qassim University in achieving a knowledge society , according to gender , nationality and type of college ,and academic rank . The study used of descriptive analytical method ,depending on social survey sample, and research descriptive documentary , has also been relying on the questionnaire as a tool to collect data , It was found that the results to be the role of Qassim University was strong in the center of the production of knowledge The axis of the dissemination of knowledge was strong while came axis application of knowledge degree check medium . The results also indicate a lack of statistically significant differences between the responses of the respondents about the role of the university in the production of knowledge , and the lack of differences about the ability of Qassim University to build a knowledge society due to the variable of nationality, and the lack of statistically significant differences due to the variable of academic rank. In general, results also indicated that the evaluation of faculty members to the university's role in the dissemination of knowledge increasingly higher academic rank them . And that there were no statistically significant differences between faculty members about their assessment of the role of the university in building a knowledge society due to the variable type college.

Keywords:

University, Knowledge Society, Development of Infomationa.

ISSN:2308-5347

مقدمة :

يمثل التطور المذهل الذي يعيشه العالم في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات حراكاً هائلا نحو تحول المجتمعات إلى ما يعرف باسم (مجتمع المعرفة)، حيث ساهمت تكنولوجيا المعلومات في نقل المعرفة ونشرها ومعالجتها وتوليد معارف جديدة ، مما أفضى إلى إيجاد المجتمع القائم على المعرفة والذي يعني الإشارة إلى أهمية الدور المركزي الذي تلعبه المعرفة في مجالات الأنشطة الإنسانية المختلفة ، فلم يعد خافيًا على أحد أن المعرفة أضحت محركاً قوياً لكافة التحولات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي تشهدها المجتمعات في الوقت الراهن ، وهذا الأمر يفرض على مؤسسات التعليم بصفة عامة والتعليم الجامعي بوصفه المسؤول عن قيادة عمليات التغيير في المجتمعات أن يسعى لتأسيس مجتمع معرفي قوي يهدف إلى تحقيق أعلى درجات التنمية في مختلف القطاعات، الأمر الذي فرض تحدياً أمام المسؤولين عن التعليم الجامعي في بلدان العالم المختلفة، ودفعهم إلى إعادة النظر في تقييم أداء هذه الجامعات للوقوف على قدرتها في الإسهام في بناء مجتمع المعرفة وتحقيقه.

لقد أفضت الثورة المعرفية إلى مجتمع المعرفة الذي أصبح يعتمد أساساً على المعارف كثروة أساسية، ولأهمية ذلك طالب تقرير التنمية الإنسانية في الدول العربية لعام 2003م الدول العربية بتقليص الفجوة المعرفية التي تعاني منها هذه الدول في الوقت الحالي لإقامة مجتمع المعرفة الذي يعتمد على نشر التعليم وتطويره وبناء قدرات البحث العلمي وتوطين العلم، والتحول نحو نمط إنتاج المعرفة وعدم الاقتصار على استهلاكها (تقرير التنمية الإنسانية العربية ، 2003) ، كما صدر تقرير منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو، 2005) بعنوان «من مجتمع المعلومات إلى مجتمع المعرفة»، الذي أكد على أن المعرفة ما هي إلا وسيلة لتحقيق مجتمع حقيقي للمعرفة والذي يعدّ تطوير التعليم أحد أهم مكوناته.

غير أن أهمية المعرفة فى حياة المجتمعات الإنسانية ليست بالأمر الجديد، بل الجديد هنا هو حجم تأثيرها على الحياة الاقتصادية والاجتماعية وعلى حياة الإنسان عموماً، هذا الحجم الذى ازداد زيادة هائلة حيث أصبحت المعلومات مورداً أساسياً من الموارد الاقتصادية شأنها شأن الموارد الطبيعية، بل وتتميز بأنها المورد الاستراتيجى الجديد الذي لا ينضب، بل يزداد حجمه باستمرار،»ومما يبرز الموقع المتميز الذي أصبحت المعرفة العلمية والتكنولوجية تحتله فى العصر الحالي، إنها أضحت تمثل ما يقرب من (80 %) من اقتصاديات العالم المتقدم، أما (20 %) الأخرى فإنها تذهب إلى رأس المال والعمالة والموارد الطبيعية» (علي، 2007 ، 11)

ولا يخفى على أحد أن الجامعات يمكنها أن تلعب دورا مهماً في تكوين مجتمع المعرفة وتشكيله لما تمتلكه من أجهزة متطورة ومناهج معاصرة، وهيئة تدريس أكاديمية متنوعة ، فالجامعات اليوم لا تقاس بالأرقام القياسية المتمثلة بأعداد الطلبة والمدرسين والمباني الفخمة وإنما تقاس بأعداد الأبحاث العلمية التي تساهم في تنمية المجتمع وفق منهجية علمية سليمة، وهي بذلك تصبح ذات رسالة علمية وإنسانية وحضارية وثقافية (بركات وحسن، 2009 ، 113) وإضافة إلى ذلك فإن الجامعات لها وظيفة جديدة تتمثل في بناء مجتمع المعرفة من خلال توليد المعرفة وبثها عبر تقنيات المعلوماتية المعاصرة، وتطبيقها في المجالات المختلفة، ومن هذا المنطلق اكتسب التعليم الجامعي اهتماماً خاصاً، وتطلب جهودا كبيرة من كافة الدول لتوفيره بطرق وبدائل متعددة، للتغلب على مختلف المعوقات الزمانية والمكانية والاقتصادية والاجتماعية التي تقف عائقاً أمام انتشاره وتوفيره لكافة فئات المجتمع (الشخيبي، 2003 ، 2) .

مشكلة البحث :

أشار بليكلي (Bleiklie 2005 ، 44) إلى أن الأزمة التي تعاني منها الجامعات بشكل عام لا تعزى إلى نقص في المعطيات المادية ، أو عدم أهلية أعضاء هيئة التدريس فيها ، ولكنها نتيجة حتمية لعدم قدرة نظم التعليم الجامعي على مواجهة متطلبات مجتمع المعرفة منذ مطلع الألفية الثالثة . كما يشير التقرير

ISSN:2308-5347

العالمي لقياس مجتمع المعلومات واستعمال تكنولوجيا الاتصال، الذي أصدره الاتحاد الدولي للاتصالات (International Telecommunication Union) في (2009) إلى أن هناك فجوة رقمية كبيرة بين الدول الفقيرة والغنية، ولذلك بدأت الدول العربية في السنوات الأخيرة تعمل على تقليص الفجوة الرقمية ومسايرة التطورات الحديثة (عبد الهادي، 2000 : 69) إلا أن هناك من يؤكد على أن جهود معظم الدول العربية في سعيها للحاق بمجتمع المعرفة تتوقف عند مرحلة اقتناء المعرفة دون استيعابها وتوظيفها وهما من أهم مراحل الانتقال لمجتمع المعرفة (جمعة ، 2009 : 15).

ويضيف (القطب،2008 : 27) أن التدفق المذهل والمتواصل في مجال الموارد المعرفية وتكنولوجيا المعلومات يمثل ظاهرة غير مسبوقة لم تعهدها المؤسسات الجامعية العربية من قبل مما وضعها في أزمة الاستجابة لها ومحاولة تقييم وتطوير نفسها حتى تكن قادرة على التعامل مع هذه المعطيات التكنولوجية . يضاف إلى ذلك أيضا ما أشارت إليه دراسة (الذبياني 2011 : 154) من أن هناك ضعفا في إسهام الجامعات السعودية في التحول نحو مجتمع المعرفة نتيجة لعدم وجود خطط مسبقة في مجال نشر المعرفة، وأن المعرفة التي تنتجها بعض الجامعات السعودية تتسم بالتقليدية ولا تواكب متطلبات العصر بالإضافة إلى عدم وجود شراكة بين الجامعات السعودية ومؤسسات القطاع الخاص في مجال تطبيق المعرفة مما أثر سلباً على إسهام الجامعات السعودية في التحول نحو مجتمع المعرفة.

وانطلاقاً مما تقدم فإن مشكلة البحث الحالي تتمثل في محاولة الوقوف على واقع الدور الذي تقوم به جامعة القصيم لبناء مجتمع المعرفة وتحقيقه لمواكبة التطور التكنولوجي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بها بوصفهم الفئة المسؤولة عن توليد المعرفة من خلال البحث العلمي، ونشر المعرفة من خلال التدريس، وتطبيق المعرفة من خلال خدمة المجتمع وتنمية البيئة.

أسئلة البحث:

تمثلت مشكلة البحث في سؤال رئيس مؤداه ما واقع الدور الذي تمارسه جامعة القصيم لتحقيق مجتمع المعرفة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بها؟ وتفرع عن هذا السؤال الأسئلة الآتية :

1 - ما مفهوم مجتمع المعرفة؟ وما أهم خصائصه ومتطلبات تحقيقه لمواكبة التطور المعلوماتي؟
2 - ما واقع الدور الذي تمارسه جامعة القصيم لتحقيق مجتمع المعرفة من خلال مساهمتها في إنتاج المعرفة ؟
3 - ما واقع الدور الذي تمارسه جامعة القصيم لتحقيق مجتمع المعرفة من خلال مساهمتها في نشر المعرفة ؟
4 - ما واقع الدور الذي تمارسه جامعة القصيم لتحقيق مجتمع المعرفة من خلال مساهمتها في تطبيق المعرفة واستثمارها؟
5 - هل توجد فروق دالة إحصائياً بين أعضاء هيئة التدريس حول مساهمة الجامعة في تحقيق مجتمع المعرفة تعزى لمتغير (الجنس ، الجنسية ، نوع الكلية ، والرتبة الأكاديمية) ؟
6 - ما المقترحات التي يمكن أن تسهم في تفعيل دور الجامعة في تحقيق مجتمع المعرفة لمواكبة التطور المعلوماتي؟

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى تحليل واقع الدور الذي تمارسه جامعة القصيم في تحقيق مجتمع المعرفة في ضوء التطورات المذهلة التي يشهدها عالم التكنولوجيا والمعلومات والاتصالات الحديثة ، وذلك للوصول إلى مقترحات واقعية تسهم في بناء مجتمع المعرفة ، وفي سبيل ذلك تركزت أهداف الدراسة فيما يلي:

1 - التعرف على الأسس الفلسفية لمجتمع المعرفة من خلال تناول مفهوم مجتمع المعرفة، والكشف عن أهم خصائصه ومتطلبات تحقيقه لمواكبة التطور المعلوماتي.

ISSN:2308-5347

2 - معرفة واقع الدور الذي تمارسه جامعة القصيم في تحقيق مجتمع المعرفة من خلال مساهمتها في توليد المعرفة، ونشر المعرفة، وتطبيق المعرفة.

3 - الكشف عن الفروق بين أعضاء هيئة التدريس حول تقييمهم لدور جامعة القصيم في تحقيق مجتمع المعرفة وفقاً لمتغير الجنس والجنسية ونوع الكلية والرتبة الأكاديمية .

4 - تقديم بعض المقترحات التي تستطيع الجامعة من خلالها المساهمة في تحقيق مجتمع المعرفة في ظل التطور المعلوماتي والتقدم التكنولوجي الذي أفرزته معطيات العصر الحالي.

أهمية البحث :

تكمن أهمية البحث في كونه يطرح موضوعًا مهما على المستوى العالمي والمحلي، وهو موضوع بناء مجتمع المعرفة الذي نال اهتمام العديد من المؤسسات والهيئات الدولية والمحلية، مثل اليونسكو التي أصدرت تقرير (من مجتمع المعلومات إلى مجتمع المعرفة، 2005)، وتقرير آخر لها (نحو مجتمعات المعرفة، 2005)، وتقرير المعرفة العربي (2009) الذي ناقش فيه موضوع مجتمعات المعرفة كما تكمن أهميتها أيضا في أنها تناقش موضوعا من الموضوعات التي تشغل بال المعنيين بالتعليم الجامعي وهو كيفية الوصول بالجامعة لتحقيق مجتمع المعرفة وبنائه، ومن ثم تتركز أهمية هذا البحث فيما يلى:

1. سوف يقدم من خلال نتائجها صورة واقعية عن الوضع الراهن لأداء جامعة القصيم في مجال تحقيق مجتمع المعرفة لتطوير هذا الأداء في المستقبل.
2. قد تفيد نتائج هذا البحث في مساعدة القيادات الجامعية المسؤولة عن التخطيط للتعليم الجامعي لتلافي أوجه القصور مما يعين الجامعة على تحقيق المجتمع المعرفي وبنائه.
3. قد تسهم نتائج هذا البحث في مساعدة الجامعة على تنويع الأنشطة والبرامج التدريسية والتدريبية التي من شأنها التحول بجامعة القصيم إلى مجتمع المعرفة.
4. إلقاء الضوء على واقع تفاعل الجامعة مع المجتمع المحلي لنشر المعرفة وتطبيقها، والتي تتوصل إليها الجامعة من أجل استثمارها وتوظيفها لخدمة المجتمع.
5. سوف يقدم بعض المقترحات التي تمكن الجامعة من تحقيق مجتمع المعرفة في ظل التطور المعلوماتي والتقدم التكنولوجي الذي يتصف به القرن الحادي والعشرين.

مصطلحات البحث :

دور الجامعة : «هو مجموعة من الأنشطة والسلوكيات المتوقعة من أعضاء هيئة التدريس لتوجيه الجامعة نحو خدمة المجتمع نتيجة لشغلهم وظيفة أو مركزاً داخل الجامعة تتحدد على أساسها الواجبات المطلوبة منهم، والمسؤوليات والسلطات الممنوحة لهم» (مرتجي، 2011 : 312)

ويعرف الباحث دور الجامعة إجرائيا في هذا البحث بأنه مجموع الأنشطة الأكاديمية والاجتماعية والثقافية التي تقوم بها الجامعة بغرض تقليص الفجوة الرقمية وتحقيق بناء مجتمع المعرفة من خلال توليد المعرفة ونشرها وتطبيقها.

مجتمع المعرفة : Knowledge Society

يعرف تقرير التنمية الإنسانية العربية (2003 : 39) مجتمع المعرفة على أنه «ذلك المجتمع الذي يقوم أساساً على نشر المعرفة وإنتاجها وتوظيفها بكفاءة في جميع مجالات النشاط المجتمعي وصولاً للارتقاء بالحياة الإنسانية باطراد، أي إقامة التنمية الإنسانية». ويعرفه سالم (2007 :76) بأنه المجتمع الذي يتصف أفراده بامتلاك حر للمعلومات وسهولة تداولها وبثها عبر تقنيات المعلومات المختلفة، وتوظيف المعلومة والمعرفة وجعلها في خدمة الإنسان لتحسين مستوى حياته، كما يعرفه بعزيز (2010 : 17) أيضاً بأنه ذلك المجتمع الذي يعتمد أساساً على تقنيات المعلومات والتكنولوجيا الحديثة، والذي أصبحت المعلومات فيه لازمة لكل فرد وتعاظم دورها في كافة المجالات الاقتصادية والسياسية والعلمية والاجتماعية.

ISSN:2308-5347

ويعرف الباحث مجتمع المعرفة إجرائياً بأنه المجتمع القائم على الاستفادة من تكنولوجيا المعلومات، والذي يُعنى بإنتاج المعرفة ونشرها بين أفراد المجتمع في جميع مجالاتهم الحياتية، وتطبيق هذه المعرفة تطبيقاً عملياً في قطاعات المجتمع المختلفة، بهدف الارتقاء بالأفراد وبالمجتمع معرفيا للوصول إلى مجتمع المعرفة.

حدود البحث :

الحدود الموضوعية : الكشف عن دور جامعة القصيم في تحقيق مجتمع المعرفة لمواكبة التطور التكنولوجي .

الحدود المكانية : كليات جامعة القصيم بمدينة بريدة.

الحدود الزمانية : تم تطبيق أدوات الدراسة في العام الجامعي 1433 / 1434.

الحدود البشرية : أعضاء هيئة التدريس بجامعة القصيم.

الدراسات السابقة :

قام الباحث بالرجوع إلى العديد من الدراسات السابقة التي تتناول موضوع مجتمعات المعرفة، وأسس بنائها، والعوامل المؤثرة فيها، وفيما يلي عرض للدراسات التي تم الحصول عليها.

دراسة الرضيّ (2013) هدفت هذه الدراسة إلى معرفة فاعلية المكتبة الجامعية في بناء مجتمع المعرفة من وجهة نظر طلاب كليات التربية بجامعة الجزيرة بالسودان، مستخدمةً المنهج الوصفي، وقد اعتمد الباحث الاستبانة والمقابلة الشخصية كأدوات لجمع الباحث للبيانات وأسفرت الدراسة عن مجموعة من النتائج تُشير في مجملها إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد عينة الدراسة حول دور المكتبات في بناء مجتمع المعرفة لصالح الطالبات، وكذلك وُجدت فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد عينة الدراسة حول دور المكتبات في بناء مجتمع المعرفة تبعا لمتغير التخصص (علمي، أدبي) لصالح طلاب الكليات العلمية.

أما دراسة العمري (2012) فقد سعت للتعرف على الخصائص الرئيسة لمجتمع المعرفة وانعاكساتها على التعليم المستمر كما تدركها عينة من أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعات الأردنية الحكومية، وتم استخدام المنهج الوصفي لاستقصاء آراء أعضاء الهيئة التدريسية من خلال الاستبانة والمقابلة التي جرى تطبيقهما على عينة عشوائية ، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن أبرز خصائص مجتمع المعرفة : الاستخدام المكثف لتقنية المعلومات والاتصالات، بوصفها من أهم العوامل التي تسهم في نشر المعرفة، وتحويلها إلى مرتكز أساسي لكافة أوجه النشاط الإنساني في العصر الحديث. وضرورة التوسع في ربط الجامعات بمراكز البحوث وقواعد البيانات الكبرى من أجل الإسهام في بناء المعرفة وتطويرها. وتشجيع الأساتذة والطلبة والباحثين على التنمية المستدامة في المجال المعرفي.

في حين قدم خليل (2012) دراسة عن تطوير التعليم في الوطن العربي وإعداد المعلم في ضوء متطلبات مجتمع المعرفة هدفت إلى وضع منظومة متكاملة لدور المعلم العربي، وتحويل مؤسسات إعداد المعلم إلى مؤسسات منتجة للمعرفة، والتغلب على نقاط الضعف، ووضع حلول للمشكلات والمعوقات التي تواجه برامج إعداد المعلمين، وقدم الباحث رؤية مستقبلية مقترحة لتطوير التعليم العربي لتحقيق متطلبات مجتمع المعرفة. جاء في مقدمتها ضرورة الاستفادة من خبرات الدول المتقدمة في مجال مجتمع المعرفة ومحاولة توظيف تلك الخبرات في إعادة النظر في أدوار المعلم العربي بما يُلبي احتياجات مجتمع المعرفة ويساهم في تطوره.

أما دراسة بركات، وعوض (2011) فقد هدفت إلى استطلاع رأي عينة من أعضاء هيئة التدريس في بعض الجامعات العربية حول واقع الدور الذي تمارسه هذه الجامعات في تنمية مجتمع المعرفة، مستخدمةً المنهج الوصفي التحليلي، واعتمدت على الاستبانة كأداة لجمع البيانات، وأسفرت نتائج

ISSN:2308-5347

الدراسة عن وجود فروق دالة إحصائيًا بين الجنسين في تقديرات دور الجامعات العربية في مجال إعداد الفرد لصالح الذكور، وعدم وجود فروق جوهرية في مجالي تنمية مجتمع المعرفة وتوليد المعرفة تبعًا لمتغير الجنس . كما أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائيًا في المجالين توليد المعرفة وإعداد الفرد لصالح التخصصات العلمية، بينما أظهرت النتائج عدم وجود فروق جوهرية في مجال تنمية مجتمع المعرفة تبعًا لمتغير التخصص.

كما قدم الذبياني (2011) دراسة هدفت إلى التعرف على واقع دور الجامعات السعودية في بناء مجتمع المعرفة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الحكومية، مستخدمةً المنهج الوصفي المسحي، واعتمدت على الاستبانة كأداة للدراسة ، وتم التوصل إلى عدة نتائج من أهمها عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين أفراد عينة الدراسة حول دور الجامعات السعودية في بناء مجتمع المعرفة ترجع لمتغير الرتبة العلمية ، وعدم وجود فروق دالة إحصائيا حول تطبيق المعرفة . تبعا لمتغير الجنسية ، وعدم وجود فروق دالة إحصائيا حول تطبيق المعرفة تبعا لمتغيرنوع الكلية ، بينما أشارت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائيا بين أفراد العينة حول إنتاج المعرفة ، ونشر المعرفة تبعا لمتغير الجنسية لصالح غير السعوديين.

كما قام (الأغا، وأبو شعبان، 2010) بدراسة هدفت إلى وضع تصور مقترح لبناء مجتمع المعرفة في الجامعات الفلسطينية، وذلك من خلال تحديد أسس بناء مجتمع المعرفة ومكوناته، وقد استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت الدراسة إلى وضع تسعة أسس لبناء مجتمع المعرفة، ووضعت اثني عشر مكونا أساسيا لبناء مجتمع المعرفة ثم صاغ الباحثان تصورا مقترحا لبناء مجتمع المعرفة في الجامعات الفلسطينية .

كما قدمت (عفاف إسماعيل، 2010) دراسة استهدفت التعرف على دور التعليم الإلكتروني في مجتمع المعرفة من منظور إسلامي، وقد أجريت الدراسة على مستوى العالم العربي، وسعت إلى معرفة مدى مواجهة المؤسسات التعليمية في مواجهة التحديات التي تحول دون تحقيق التعليم الإلكتروني لمجتمع المعرفة، واستخدمت الباحثة منهج البحث الوصفي، وتوصلت إلى أن مؤسسات التعليم في الوطن العربي لم تسهم في نشر ثقافة التعلم الإلكتروني من أجل تحقيق مجتمع المعرفة.

أما دراسة تشن وزملائه (Chen، I. et al 2009) فقد هدفت إلى تحديد العوامل المؤثرة على تبادل المعرفة من وجهة نظر مجموعة من طلبة الماجستير، وذلك باختبار عدد من الفرضيات منها : ارتباط الشبكات المجتمعية واتجاه المعلمين لتبادل المعرفة، اعتقادات المعلمين عن قدراتهم حول القدرة على المشاركة في إنتاج المعرفة بصورة إلكترونية، والمعايير الموضوعية الذاتية المتعلقة ببنية تبادل المعرفة، والتي تؤدي إلى سلوك فعّال في بيئة التعلم الافتراضية. وأشارت النتائج إلى أن الاتجاه والمعايير الموضوعية الذاتية، وشبكة العلاقات الاجتماعية مؤشرات جيدة للتنبؤ بتقاسم المعرفة والمشاركة في بنائها، وهذا بدوره مرتبط بسلوك تبادل المعرفة وإنتاجها.

وأجرت الزبيدي (2008) دراسة تهدف إلى تحديد دور الجامعات العربية في بناء مجتمع المعرفة في ضوء التطور المعلوماتي العالمي، وتوصلت الدراسة إلى وضع مجموعة من الأدوار المقترحة للجامعات العربية في ضوء عصر المعلوماتية الرقمية وأهمها : بناء مجتمع المعرفة بصفته يمثل في الوقت الحاضر عصر جديد يرافق تطور التكنولوجيا المعلوماتية والمعرفة، وتوليد المعرفة لأفراد المجتمع من خلال استخدام الوسائل التكنولوجية لتسهيل تخزين المعرفة ونقلها وتطبيقها في ميادين الحياة المختلفة، وضرورة تحويل المجتمع العربي إلى نمط بناء المجتمع المعرفي المعتمد على اقتصاد المعرفة والكفاءة العالية والقابلية في التخطيط للموارد البشرية.

أما دراسة جان، وزو، (Gan، Y. & Zhu 2007 :) فقد هدفت إلى تقديم إطار مرجعي لبناء بيئات المعرفة الافتراضية من خلال تحديد الأسس التي يجب أن تبنى عليها تلك المجتمعات. وحدد الباحثان

ISSN:2308-5347

أربعة أبعاد أساسية لتلك الأسس وهي: النظام الكلي لبيئة التعلم والذكاء الكلي والذكاء الديناميكي وهذا يعتمد على الذكاوات المتعددة لدى الأفراد المشاركين من أجل بناء المعرفة والحكمة وتجميعها. ونماذج التعلم، وتتضمن نماذج التعلم الفردية والاعتماد على النفس والتعلم التشاركي، وبيئة المعرفة الافتراضية وهي أفضل بيئة للمتعلمين للمشاركة في بناء المعرفة وإدارة المعرفة، ومجتمع ممارسة المعرفة والمشاركة في بنائها والإبداع فيها، مما يؤهل لوجود دعم لبناء المعرفة والحكمة والنهوض بهما بصورة فردية وتشاركية.

وتوصلت دراسة سالم (2007) عن تقييم دور الجامعة في بناء مجتمع المعرفة إلى أن دور الجامعة يتركز حول خلق قاعدة اجتماعية لمجتمع المعرفة تقوم على الأسس الآتية : التكامل بين ثورة المعلومات من جهة وثورة الاتصالات من جهة أخرى، والتكامل والتفاعل بين الأشخاص الذين يمتلكون المعرفة التخصصية والأشخاص الذين يمتلكون المعلوماتية وبذلك يمكن توظيف المعلوماتية لخدمة الإنسان والإنسانية، وتعدد مصادر المعرفة وعدم حصرها في مكان واحد، وإتاحة الفرصة للحصول على المعرفة للجميع دون احتكارها من قبل بعض الأفراد، وغرس مهارات المعرفة المعلوماتية في نفوس أبناء المجتمع على اختلاف الفئات العمرية وعدم حصرها لدى فئة الشباب.

كما أجرى (جيبرت، Gibert 2006) دراسة حول المشاريع الجامعية وعلاقتها بتحقيق مجتمع المعرفة ، وقد استهدف الباحث معرفة مدى إسهام المشاريع الجامعية في تحقيق مجتمع المعرفة في نيوزيلندا ، وقد توصلت الدراسة إلى أن بناء مجتمع المعرفة يدعم تحقيق اقتصاد المعرفة وهذا يتطلب تغيرا جذرياً في أبعاد العلاقة وجوانبها بين كل من الجامعات وميدان الصناعة ، وقد أوصت الدراسة بتدويل التعليم الجامعي من أجل الانخراط في تحقيق مجتمع المعرفة.

وفي دراسة الشرعي (2005) حاول الباحث معرفة الدور الذي تقوم به الجامعة في صناعة المعرفة واستكشاف الدور الذي يلعبه البحث العلمي في صناعة المعرفة في الجامعات، وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي، وتوصلت للنتائج المتمثلة في ضرورة العمل على ترسيخ القيم الثقافية التي تعمل على تطوير الجامعة ومواكبة متطلبات العصر، وضرورة التدريب على توظيف المهارات العقلية في إيجاد الحلول بالطرق العلمية المنهجية ، وضرورة تدريب الأفراد على كيفية التعامل مع المتغيرات المعرفية.

أما دراسة (أردشيفلي وآخرون، Ardichvili، et al 2005) فقد كشفت عن استراتيجيات تبادل المعرفة في مجتمعات المعرفة الافتراضية في ثلاثة مكاتب في البرازيل، والصين، روسيا. وأشارت النتائج إلى أن العمل الجماعي، والقدرة على التنافس، والاحتياجات الثقافية، والاهتمام، وإمكانيات وسائط الاتصال المتاحة، هي أكثر العوامل التي تؤثر على إنتاج المعرفة في هذه المجتمعات.

وهناك دراسة (كالفن وآخرون، Calvin، et al 2004،) التي هدفت إلى توضيح دور تطوير المعرفة الإلكترونية وصيانتها واستخدامها لزيادة الارتياح نحو المعارف المكتسبة في المقررات الجامعية، وأشارت النتائج إلى ازدياد نسبة التفاعل والتعاون والتنظيم في المقررات الجامعية بين الأساتذة والطلبة أنفسهم، كما أن مجتمعات المعرفة الإلكترونية تعمل على تعزيز التعلم المستمر وتعزز الممارسة كذلك وتحسن الأداء.

كما هدفت دراسة) الخشاب، (2002 إلى التعرف على دور الجامعة في خدمة مجتمع المعرفة لدى عينة من الطلبة الجامعيين ، ودلت النتائج على أن الجامعة تقوم بدور متوسط من أجل تنمية المجتمع وخدمته معرفيًا وثقافيا وقدمت عدة تصورات لمجتمع المعرفة أهمها: التعامل مع العمل الإلكتروني بدلا من العمل اليدوي، والتعامل مع قادة الفكر والمعرفة بدلا من أصحاب رؤوس الأموال العاديين ، والتعامل مع الشركات المعرفية بدلا من الشركات العادية، والتعامل مع اقتصاد المعرفة بدلا من الاقتصاد التقليدي، والتعامل مع العلم التقني بدلا من العلم النظري.

ISSN:2308-5347

من خلال الدراسات السابقة يتضح أن هناك بعض الجامعات تسهم في توليد المعرفة بمستوى مرتفع، وتسهم إيجابيًا في تنمية مجتمع المعرفة مثل دراسة بركات، وعوض 2011، كما أوضحت نتائج بعض الدراسات مثل دراسة (الزبيدي، 2008، سالم، 2007، والخشاب2002) أهم المتطلبات اللازم توفرها لتنشيط دور الجامعة في تنمية مجتمع المعرفة. أما بخصوص قيام الجامعات ببناء مجتمع المعرفة وعلاقته ببعض المتغيرات موضع البحث فقد أظهرت بعض الدراسات عدم وجود فروق جوهرية تبعًا لهذه المتغيرات مثل دراسة (الرضي 2013، وبركات وعوض 2011، والذبياني 2011. كما أن هناك دراسات ركزت على تحديد أسس بناء مجتمعات المعرفة مثل دراسة جان وزو (2007) وهناك دراسات أخرى ركزت على إبراز العوامل المؤثرة على مجتمعات المعرفة مثل دراسة تشن وآخرون (2009)، ودراسة كالفن وآخرون (2004). وقد استفاد الباحث من الدراسات السابقة في التأطير النظري للبحث والمنهجية المستخدمة وبناء أداة البحث وتفسير نتائجه.

الإطار النظري للبحث:

لقد حملت بداية الألفية الثالثة معها تحولات كبرى لعل أبرزها التطور الهائل في تقنية المعلومات والاتصالات (ICT) وما نتج عنها من تحولات في كافة مجالات الحياة. هذه التحولات التي باتت تشكل ضغوطاً متزايدة على النظم الحالية لمقابلة حاجات متغيرة في عالم دائم التغيّر ونتج عنها ما يعرف باسم مجتمع المعرفة Knowledg Society الذي له أسسه الفلسفية وخصائصه ومتطلبات تحقيقه التي سيتم تناولها في الصفحات التالية للإجابة عن التساؤل الأول من أسئلة البحث، وهذا ما سوف يتضح من خلال العرض الآتي:

أولاً: مفهوم مجتمع المعرفة:

المعرفة رافقت الإنسان وتطورت معه من مستوياتها البدائية حتى وصلت إلى ما عليه الآن، ومن ثم فالمعرفة مصطلح قديم وليس بالأمر الجديد، إلا أن الجديد في هذا المفهوم هو حجم تأثيرها على الحياة الاقتصادية والاجتماعية وعلى نمو الإنسان، ومن المؤكد أن التقدم والتطور الهائل في تقنية المعلومات الذي شهده الربع الأخير من القرن الماضي وبدايات القرن الحالي جعل مجال المعرفة أكثر تأثيراً في الحياة البشرية عن غيره من العوامل المادية الأخرى. وبذلك أصبحت المعرفة تمثل أساس القوة للمجتمعات وأساس النجاح والتقدم لها. وظهر ما يسمى بمجتمع المعرفة، الذي يتميز بإنتاج المعرفة التي تعدّ أهم عامل في الإنتاج وتفوق رأس المال والجهد الذي يبذل في العمل (الأصبحي، 2009: 127)، والتي تهدف إلى إيجاد بيئات تعلم مناسبة وبناء المعرفة وتطبيق الذكاء الفردي ومعالجة مشاكل التعلم المستقل أو الفردي، والتشجيع على المشاركة الفعالة في التعليم بين المتعلمين وبين الخبراء (Gan & Zhu 2007 : 206). وتعتمد على ربط المعلومات وتحليلها ونقدها وتركيبها من جديد لتصبح تلك المعلومات معرفة يمكن الاستفادة منها في حل مشاكل الفرد الحياتية وبناء علاقات مع الآخرين والتواصل معهم وتنمية الإبداع والابتكار لدى الأفراد.

لقد استحوذ مصطلح مجتمع المعرفة كغيره من المصطلحات الحديثة والمتداولة في مجالات العلوم الإنسانية على مجموعة من التعريفات، تعددت بتعدد المناظير التي ينظر من خلالها إلى هذا المصطلح والخلفية العلمية للقائمين بذلك كل حسب منظوره، فالمتتبع للدراسات والبحوث الخاصة بمجتمع المعرفة لا يجد تعريفاً معيارياً متعارفاً عليه، لكن هناك جملة من المفاهيم الثابتة للتعبير عنه. كما ظهرت مسميات متعددة لمجتمع المعرفة يتم تداولها في الوقت الحاضر، منها على سبيل المثال مجتمع ما بعد الصناعة، مجتمع التعلم، مجتمع الخدمات، مجتمع المعلومات، المجتمع الإلكتروني، المجتمع اللاورقي، المجتمع الرقمي، مجتمع ما بعد المعاصرة. وغيرها (باول، ودومينيك، Paul and Dominique 2002)

ولقد وردت في أدبيات التربية تعريفات مختلفة لمصطلح مجتمع المعرفة، فقد عرفه (جامل، وابراهيم 2006: 6) بأنه ذلك المجتمع الذي يقوم أساسًا على نشر المعرفة وإنتاجها وتوظيفها بكفاءة في جميع

ISSN:2308-5347

مجالات النشاط المجتمعي: الاقتصاد، والمجتمع المدني، والسياسة، والحياة الخاصة، وصولا لترقية الحالة الإنسانية باطراد، أي إقامة التنمية الإنسانية)، كما عرفه (شينان ،1431 ؛ 5) بأنه ذلك المجتمع الذي يحسن استعمال المعرفة في تسيير أموره واتخاذ القرارات السليمة ، كما أنه ذلك المجتمع الذي يتعامل أفراده ومؤسساته مع المعلومات بشكل عام، وتقنية المعلومات والاتصالات بشكل خاص في تسيير أمور حياتهم في مختلف قطاعاتها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتربوية كما يشير (ريان ،2005 ؛ 387) إلى القول بأن مجتمع المعرفة هو ذلك المجتمع الذي تتحقق فيه مجموعة من المتغيرات أهمها نشر المعرفة من خلال مجموعة من الآليات في مقدمتها التعليم الجيّد، والتدريب المناسب، والإعلام الهادف، وشبكة المعلومات المتاحة للجميع، واستيعاب المعرفة وتوظيفها، ونمو قاعدة البحث العلمي والتكنولوجي، ودعم النشر العلمي وتشجيعه، وبراءات الاختراع، والمكتبات، والتعليم المؤدي إلى الإبداع.

أما (تركماني، 2007 ؛ 2) فقد أشار إلى أن مجتمع المعرفة هو ذلك المجتمع الذي يتخذ المعرفة هدفا رئيساً في شتى مجالات حياته ، ويحسن استعمال المعرفة في تسيير أموره، وفي اتخاذ القرارات السليمة والرشيدة، وأيضاً هو ذلك المجتمع الذي ينتج المعلومة لمعرفة خلفيات الأمور وأبعادها بمختلف أنواعها، ليس في بلده فقط بل في أرجاء العالم كله . ويضيف (خليل 2012 ؛ 16) أن بناء مجتمع المعرفة هو قضية تربوية في المقام الأول فهو مجتمع يتطور ويتنامى مع تطور نمو المتعلمين، كما أنه في الوقت نفسه مجتمع يتنامى مع حياة الإنسان في سياق تعليم مستدام مدى الحياة، كما أن التربية ومجتمع المعرفة جانبان متكاملان وضروريان للمجتمع العصري، حيث أكدت الاتجاهات التربوية الحديثة على ضرورة الاهتمام ببناء مجتمع المعرفة، وهذا فالأمر يحتم ضرورة النهوض بالعنصر البشري وذلك بالبحث عن السبل الفعّالة القادرة على بناء هذا العنصر بحيث يكون قادرا على اكتساب المعرفة وتطبيقها وإنتاجها وكيفية استخدامها. ولكي يتمكن التعليم من تلبية متطلبات مجتمع المعرفة فإنّه ينبغي تخريج نوعية من المتعلمين القادرين على تنمية أنفسهم باستمرار. ولعل هذه المعاني التي تم طرحها حول مفهوم مجتمع المعرفة، تشير في مجملها إلى أنه مجتمع يقوم على ركائز أساسية حددها (تقرير التنمية الإنسانية العربية ،2003، 44) فيما يلي :

1 - النشر الكامل للتعليم الراقي مع إعطاء عناية خاصة لطرق الاتصال والتعليم المستمر مدى الحياة .
2 - توطين العلم وبناء القدرات الذاتية في البحث والتطوير التقني في جميع النشاطات المجتمعية .
3 - التحول نحو نمط إنتاج المعرفة في البنية الاقتصادية والمعرفية .
4 - تأسيس أنموذج معرفي عامل، وأصيل، ومتفتح ومستنير، وذي خصوصية ثقافية .

ويضيف الزيات (2003 ؛ 38) إلى تلك الركائز ما يلي :

1 - الاهتمام ببنية الاتصالات والشبكات وغيرها من المكونات الأساسية لتيسير إنتاج التقنية والمعرفة ونشرها وتوظيفها .
2 - وجود شبكة تكنولوجية متطورة تهتم بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات .
3 - دعم الابتكار التكنولوجي وآلياته وتنميته ونشره.
4 - دعم ثقافة المعرفة وتنميتها ونشرها.

وفي ضوء ما تقدم، فإن أي مجتمع يسعى إلى التحول لمجتمع المعرفة عليه أن يتسم بخصائصه المعاصرة والمتطورة، ويتطلب ذلك منه احترام العلم والعلماء، والاهتمام بالتعليم وتوفير الأجواء المناسبة والفرص المتاحة لتوليد الأفكار وبنائها، وصناعة الأفكار والمعلومات، وكل ذلك يمكن أن يتحقق من خلال الأدوار التي يقوم بها التعليم الجامعي، فمجتمع المعرفة مجتمع متطور راغب بالوصول إلى بناء المعرفة، وهو مجتمع يعتمد فيما يعتمد عليه على نظام تعليمي يتسم بالمرونة والمقدرة والنوعية في اكتساب المعرفة (الزبيدي، 2007 ؛ 214) ولعل ذلك يدعونا إلى الانتقال للحديث عن خصائص مجتمع المعرفة ومتطلبات تحقيقه.

ISSN:2308-5347

ثانياً : خصائص مجتمع المعرفة :

لعل من أهم ملامح عصر المعلومات أن من ينتج المعرفة يمتلكها، وأن من يمتلك المعرفة هو المؤهل للقيادة والأقدر على اتخاذ القرار، بل والأكثر تأثيرا في المحيطين به، وفي عصر المعلومات أصبح حجم المعرفة يتضاعف في فترات قصيرة بفضل التكنولوجيا الحديثة التي يسرت من انتقال المعرفة وانتشارها، كما أصبح من المهم للإنسان أن يتعلّم ليكون صانعا للمعرفة ومصدرا لها، وليس مجرد مستهلك فقط . وقد انعكست هذه الثوابت التي يتسم بها عصر المعلومات على مجتمع المعرفة فميزته بخصائص وسمات يمكن إجمالها فيما يلي :

- تراجع استخدام الورق، من خلال استعمال نقود إلكترونية، جرائد وكتب إلكترونية، إلى غير ذلك من الأمور التي ألغت أو قلصت استعمال مثيلاتها الورقية، وهذا ما جعل بعضهم يطلق عليه اسم المجتمع اللاورقي (paperless society) ، خاصة بعد ظهور ما سمي بالحكومة الإلكترونية و الإدارة الإلكترونية، والطريق السريع للمعلومات ((information superhighway (الصادق، 2004 ؛ 153).
- تزايد حجم القوى العاملة والنشطة في قطاع صناعة المعرفة، والتي تتجاوز في بعض الدول المتقدمة 50 %، من مجموع القوى العاملة في المجالات الاقتصادية التقليدية وهي الزراعة والصناعة والخدمات(فريحات، 2005 ، 84) .
- ظهور ما يسمى بالمجتمعات الافتراضية التي تضم شركاء منتشرين جغرافياً على مسافات متباعدة توحدهم لغة المنافع والمصالح المشتركة (عبد الواحد ودياب،5 ؛2003) وتعد طبيعة المعرفة التي تتطلبها التجمعات الافتراضية أنها معرفة إلكترونية تستفيد من تكنولوجيا إدارة المعرفة ونظمها مثل النظم الخبيرة والنظم الذكية ونظم دعم القرارات التي تساعد في تحقيق التشارك في المعرفة وآليات التعليم وأدواته لمختلف المجتمعات في اللحظة الزمنية نفسها بغض النظر عن التباعد الجغرافي بين منتجي المعرفة ومستخدميها. فالمنتجات المعرفية والتي هي غالباً ما تكون غير ملموسة أخذت توزع إلكترونياً في فضاء الأسواق الافتراضية عبر الشبكات المعلوماتية، متجسدة في (الجامعات الافتراضية /مواقع التسوق الافتراضية /مراكز البحوث الافتراضية /أماكن العمل الافتراضية /الحكومة الافتراضية) وغيرها .
- التقدم التكنولوجي : وهو سمة رئيسة من سمات مجتمع المعرفة ويقاس بعدد الكمبيوترات، وعدد مستخدمي الإنترنت، وحيازة الأجهزة الإلكترونية كأجهزة الفاكس والهواتف، وما شابه ذلك من قبل الأفراد والجماعات والمؤسسات مما يساعد على تحقيق الكثافة الاتصالية وحدوث انفجار اتصالي هائل تصاحبه تطورات لامتناهية في ميدان الإلكترونيات والاتصالات عن بعد (المهدي، 2007 ؛ 84) وهذا الأمر يساعد على التسارع في المعرفة وتوظيفها ويساعد المجتمع المعرفي في التعامل مع المعرفة بأساليب جديدة وطرق تواكب هذا التسارع، فالمجتمع المعرفي لديه القدرة على نقل المعلومة وبثها بعد معالجتها وجعلها في خدمة الإنسان والإنسانية عبر الشبكة العالمية (الإنترنت) ووسائل الاتصال والفضائيات . (عباس ، 2001، 26)

ويضيف (خشبة 2004 ، وصفاء عبد العزيز 2004 ، وياسين 2005) خصائص وسمات أخرى لمجتمع المعرفة منها :

- الاندماج بين مجالات المعرفة المختلفة : بمعنى الانتشار الواسع والسريع إلى مجالات المعرفة الأخرى، فتتطور بدورها وينشأ عنها ما يطلق عليه "القيمة المعرفية المضافة"، وقد أدى ذلك إلى بروز مساحات معرفية جديدة، وظهور تنظيرات أكثر جدة فى مجالات المعرفة المتداولة، الأمر الذي أدى إلى بروز تقنيات إبداعية جديدة في هذه المجالات المعرفية.
- بلورة ثقافة إلكترونية زادت من عمليات التلاقح الثقافي بين المجتمعات، وإتاحة الفرص أمام الأفراد لمقارنة "صورة الذات" مع "صورة الآخر" وما يرتبط بذلك من رضا وقناعة أو تمرد

ISSN:2308-5347

وعصيان، ولقد ساعدت تقنية المعلوماتية في انتشار لغة إلكترونية تعتمد على الرمز، مما كان له أثره على طريقة التفكير وتحقيق نوع من التوحد اللغوي بين أفراد مجتمع المعرفة على اختلاف ثقافاتهم .

- ظهور معايير جديدة لقياس قوة المجتمعات، وإرساء مفاهيم وقواعد جديدة للتراكم الرأسمالي : مثل مفهوم رأس المال الفكري ومفهوم رأس المال المعرفي الذى يشير إلى أن مصدر القوة الجديد هو "المعرفة في يد الكثرة" بدلا من "الأموال في يد القلة" وهكذا بات من المؤكد أن الحياة الهامشية في ظل مجتمع المعرفة هي حياة المحرومين معرفياً.
- حدوث تغير جذري في مفهوم العمل ومجالاته وآلياته ومهاراته، مما أسهم في بروز مجموعات جديدة من الأعمال والوظائف المرتبطة بالمعارف والمعلومات، وأصبحت التجارة الرابحة هي "تجارة المعرفة"، وبات التجار الأكثر حظاً هم تجار المعلومات.
- تفجر الكثير من القضايا الأخلاقية والخلافية : فما شهده مجتمع المعرفة من تطورات علمية مذهلة في شتى فروع المعرفة كان من شأنه أن يفجر العديد من القضايا الأخلاقية التي يمكن أن تتعارض مع إرث القيم الاجتماعية التي استقرت في الوجدان على مدى آلاف السنين، مثل إمكانية استنساخ البشر وعمليات تخليق قطع غيار بشرية بالاعتماد على معطيات الخريطة الجينية، ونقل الأعضاء من الموتى، بل ومن الأحياء الأصحاء إلى المرضى.
- التقدم الهائل والسريع في وسائل الاتصال والمواصلات ونظم نقل المعلومات الإلكترونية بين الدول، مخترقة بذلك حدودها السياسية والجغرافية، مختصرة بعدي الزمان والمكان بين مناطق العالم المختلفة، مما دفع كثير من المفكرين والعلماء إلى الاعتقاد بأن هذا العالم المترامي الأطراف تحول في فترة زمنية وجيزة إلى قرية كونية واحدة (Global Village) وأصبح مصطلح الكونية أو العولمة هو أكثر المصطلحات ارتباطا بمجتمع الحاضر والمستقبل وأكثر المفاهيم انتشارا. وبناء على ذلك، لا تستطيع أية دولة في هذا العالم ، أن تعيش في عزلة أو انفصام عما يدور حولها من تغيرات وتطورات فكرية وتكنولوجية في مجالات الحياة المختلفة (السنبل ،2004: 6)

هذه بعض الخصائص العامة لمجتمع المعرفة، ولعله يتضح من خلال عرضها أن نظم التعليم العربية الحالية في ضوء هذه الخصائص إنما تعيش أزمة وإن اختلفت في طبيعتها ودرجتها، وأن هناك تحديات راهنة ومقبلة لابد من مجابهتها. ولما كانت الجامعة هي قاطرة التقدم وتلعب دورا مهمًا في تحقيق مجتمع المعرفة بالتعاون مع سائر المؤسسات الاجتماعية الأخرى، كان لابد من الكشف عن متطلبات هذا المجتمع الجديد، حتى يتضح الدور الذي يمكن أن تلعبه الجامعة في تحقيق هذه المتطلبات حتى تستطيع أن تسرع الخطى من أجل تحقيق مجتمع المعرفة.

المتطلبات التربوية اللازمة لتحقيق مجتمع المعرفة :

أشارت العديد من الدراسات إلى عدد من المتطلبات التي ينبغي أن تتوفر لتحقيق قدرة المجتمعات على التحول لمجتمع المعرفة منها (بدران، 2005 ، تقرير اليونسكو 2006، وسلاوس Slaus 2007، ، وبعزيز 2010) ، ومن بين هذه المتطلبات التي أكدت عليها هذه الدراسات :

- إطلاق حريات الرأي والتعبير والتنظيم والانفتاح على الثقافات الإنسانية الأخرى، ويتحقق ذلك من خلال وجود ثقافة معرفية متميزة في المجتمع تساندها وتشجعها وتحترم قدرات التفكير والإبداع والسؤال والتأمل والبحث .
- الاستخدام الأمثل لأجهزة الحاسب الآلي وشبكة الإنترنت وإتاحته للأفراد والمؤسسات والأجهزة الحكومية بتكاليف معقولة واستغلالها في مجالات اقتصاديات المعرفة والتجارة الإلكترونية العالمية والحكومة الإلكترونية .
- الاهتمام بمحاربة الأمية المعلوماتية (Information Illiteracy)، فهي من بين المعوقات الأساسية لإرساء مجتمع المعرفة، والعمل على نشر ثقافة المعرفة بين الأفراد، من خلال تمكين

ISSN:2308-5347

المجتمع في مجال استخدامات التقنيات المستحدثة، وضرورة المحافظة عليها.

- تشجيع المشاركة الإيجابية للشباب وتسليحهم بالمعارف والمهارات وتوفير التعليم والتدريب في مجال تكنولوجيا المعلومات من أجل إعدادهم للمشاركة الفعالة في مجتمع المعرفة المنشود .
- توسيع المدار الزماني والمكاني للتعليم والتعلم : من خلال الاعتراف بأن التعلم ليس مرادفاً للحياة المدرسية فقط، وبأن التعليم يبدأ مبكراً، ولا ينتهي أبداً، بل يظل مستمراً مدى الحياة، كما تتعدد قنواته وتتباين مصادره، وتتنوع وسائله وأساليبه وطرائقه، بالإضافة إلى أنه يعد مجالاً أساسياً لممارسة منهجية العلم المعاصر.
- تنمية الإبداع والإفادة من طاقات جميع البشر الإبداعية إلى أقصى الحدود، حيث لا يقتصر الأمر في الحصول على المعرفة، وإنما يمتد إلى التفاعل معها ونقدها وتوظيفها في حل المشكلات الآنية والمستقبلية، وبما يؤدي إلى الوعي المعرفي والاجتماعي والإنساني، أي إلى تحرير طاقات الإنسان الهائلة وإفساح المجال أمام إبداعاته المتنوعة وذكاءاته المتعددة لتبرز وتعبر عن نفسها.

الجامعة وبناء مجتمع المعرفة :

يؤدي التعليم الجامعي دورًا مهماً في تطوير المجتمع وتنميته ، وتوسيع آفاقه المعرفية والثقافية من خلال إسهام مؤسساته في تخريج كوادر بشرية تملك المعرفة والعلم للتدريب على العمل في المجالات والتخصصات المختلفة كافة ، حيث توظف طاقاتها وإمكاناتها لتحقيق أهدافها المتعلقة بالتعليم ، وإعداد القوى البشرية ، والبحث العلمي إضافة إلى خدمة المجتمع ، فلكل جامعة رسالتها التي هي من صنع المجتمع من ناحية ، وأداة لصنع قيادته الفنية والمهنية والسياسية والفكرية من ناحية أخرى.

وما نشهده اليوم من ثورة تكنولوجية ومعرفية ، وتغيرات وتحديات مستمرة اجتماعية وسياسية ومعرفية وتعدد في الاهتمامات يؤكد على الدور المهم للجامعة في تحديد مخرجات تتلاءم وطبيعة هذا العصر، ويرى عمار(2006) أن خدمة الجامعة للمجتمع تعني أن تقوم الجامعة بنشر الفكر العلمي المرتبط ببيئة الكليات وإشاعته، وتقوم بتبصير الرأي العام بما يجري في مجال التعليم، فكرًا أو ممارسة، وعليها أيضًا أن تقوم بتقويم مؤسسات المجتمع وتقديم المقترحات لحل قضاياه ومشكلاته. ويضاف لما تقدم أنه يمكن للجامعة القيام بالبحوث التطبيقية التي تعالج مشكلات المجتمع وتسهم في حلها، وتقديم الخبرة والمشورة لمؤسسات الدولة والقطاع الخاص، وتنظيم الدورات التدريبية، ونقل نتائج البحوث والمكتشفات الجديدة في العالم إلى اللغة العربية، وتأليف الكتب العلمية الموجهة لغير الطلاب.

ويكاد ينعقد الإجماع على أن التعليم الجامعي هو الأجدر بالقيام ببناء مجتمع المعرفة مقارنة بغيره من مراحل التعليم الأخرى، وذلك نظر للوظائف الأساسية التي تضطلع بها الجامعات والتي يمكن أن تساهم في تكوين مجتمع المعرفة وتشكيله، ونظرة سريعة لهذه الوظائف تؤكد صدق ما ذهب إليه الباحث، فوظائف الجامعة تتمثل في التدريس ، والبحث العلمي ، وخدمة المجتمع ، وهذه الوظائف تكاد تتطابق مع أسس بناء مجتمع المعرفة (فالبحث العلمي هو القادر على إنتاج المعرفة وتوليدها، والتدريس هو الذي يتم من خلاله نشر المعرفة، أما خدمة المجتمع وتنميته فهي لا تتحقق إلا من خلال تطبيق المعرفة وتوظيفها)، ولذلك فإن هناك تماثلا بين وظائف الجامعة وبين دورة المعرفة (إنتاجا ونشرا وتوظيفا) ، ومن هنا كان اعتقاد الباحث بأن الجامعة هي أجدر المؤسسات إسهاما في تحقيق مجتمع المعرفة عن غيرها من مؤسسات المجتمع الأخرى، والتي تستطيع أن تفي حاجات المجتمع ومتطلباته (عبد الحي ، 2006 : 35)

معوقات قيام الجامعة بتحقيق مجتمع المعرفة :

تواجه الجامعة عند قيامها بعمليات تكوين مجتمع المعرفة في معظم البلدان العربية صعوبات عدة من أهمها : شح الإمكانات المتاحة للأفراد ، والمؤسسات، والتضييق على نشاطها في بعض الأحيان من السلطات الحاكمة، وغياب الديمقراطية في مسألة تداول المعلومات، وغياب الشفافية اللازمة للتعامل الحر مع البيانات والمعلومات التي تعد أساساً لتكوين مجتمع المعرفة، وكان من نتائج ذلك قصور فعالية الجامعة

ISSN:2308-5347

عن تهيئة المناخ المعرفي والمجتمعي اللازمين لإنتاج المعرفة. ولقد أورد (ياسين 2009 ، و إبراهيم 2007، والزبيدي 2006 ، وملحس 2005 وزين الدين 2002) بعض المعوقات التي يمكن أن تعوق الجامعة عن القيام بدورها في تحقيق مجتمع المعرفة وبنائه، نذكر منها ما يلي:

1. غياب ديمقراطية المعلومات وذلك شرط موضوعي ليمكن تفادي الشمولية والسلطوية وتتضمن ديمقراطية المعلومات حماية خصوصية الأفراد والحق في المعرفة وحق استخدام المعلومات المتاحة وبنوك المعلومات (ياسين،2000 ؛ 9)
2. ويضيف (زين الدين 2002 ؛ 46) تحديا آخر لتشكيل مجتمع المعرفة في العالم العربي حيث يقول حينما ننظر في أسس مجتمع المعرفة، نعرف لماذا يقف المجتمع العربي مانعا وعائقا أمام تأسيسها في كافة مكونات منظومة المجتمع وعلى رأسها منظومة التعليم، وهذه الأسس هي: حرية الرأي والتعبير والتنظيم، تعميم التعليم وتضييق الفجوة المعلوماتية، وإنتاج المعرفة وتوظيفها بكفاءة في النسيج المجتمعي، وإبداع أنموذج معرفي ذو خصوصية ثقافية.
3. انتشار ظاهرة الطاعة في مؤسسات التعليم العربية من خلال انتهاج سياسات تعيق كل ما من شأنه تحفيز النقاش والحوار، لتسهم في بناء إنسان يعتمد على الآخر ومستسلم وسلبي، بعيد عن أجواء حرية المعرفة والإبداع فقد نتج عن الطاعة التي تفرضها قمة الهرم التعليمي ويجسدها النظام السياسي، بناء فرد تابع للإنجازات الموروثة عن غيره، دون أدنى محاولة للإبداع الذاتي التي يتطلبها مجتمع المعرفة (أحلام ابراهيم، 2007) .
4. اعتماد المؤسسات التعليمية على الوساطة السياسية في التعيين بالمناصب القيادية ، بعد اعتماد معايير الولاء والمصالح الخاصة مما أدى إلى تحول هذه المؤسسات إلى مرافق هامشية لا دور لها في إنتاج كفاءات ذات محتوى علمي تسهم في البناء والتطوير، ولعل هذا يعد من أبرز الأسباب التي تقف وراء الأزمة المعرفية داخل الجامعات العربية) دلال ملحس ، 2005).
5. غياب الحرية الأكاديمية عن كثير من مؤسسات التعليم العربي، على الرغم من أن الحرية الأكاديمية حق شرعي لأي مواطن وفقا لقوانين المواطنة العلمية، ونادرا ما توجد مؤسسة تعليمية عربية لا تمتد إليها يد السلطة وتخضع لتحكمات النظام السياسي السائد.
6. افتقار الأنظمة التربوية والتعليمية إلى التنوع والجودة التي تمكن الطالب من الحصول على المعرفة الضرورية للإبداع، فقد أدى تردي النوعية إلى تقويض أهداف التعليم الأساسية، وفي مقدمتها تحسين نوعية الحياة وإثراء قدرة المجتمع. هذه الأمثلة تشير إلى عدم الاهتمام بالوظيفة المعرفية والتثقيفية والتربوية البناءة، كإحدى مقومات مجتمع المعرفة، الذي يدعو لضرورة توفر تعليم منفتح ومستنير للبناء المعرفي. (الزبيدي ، 2006 ؛ 17).

ويضيف الباحث إلى هذه المعوقات غياب استراتيجية معلوماتية فضلا عن تدني مستوى البنى التحتية الضرورية لموارد ووسائل وتكنولوجيا المعلومات وتطبيقاتها وخدماتها، وكل هذه الاختلالات تتداخل مع بعضها بعضا، لتمثل معوقات وتحديات تحول دون قدرة الجامعات على المساهمة بفاعلية أكبر في تحقيق مجتمع المعرفة وبنائه. ومن هذا المنطلق كان الدافع وراء دراسة هذا الموضوع على جامعة القصيم للتعرف على الدور الذي تقوم به هذه الجامعة في بناء مجتمع المعرفة، ولعل الكشف عن هذا الدور يكمن في الانتقال إلى الجانب الميداني من الدراسة الحالية وهو ما سوف يتم تناوله في الصفحات الآتية:

إجراءات الدراسة الميدانية :

مهنج البحث:

تم الاستعانة بالمنهج الوصفي التحليلي مستعيناً بأسلوب المسح الاجتماعي بالعينة Sample Survey Approach ، لجمع البيانات اللازمة عن آراء أعضاء هيئة التدريس حول واقع الدور الذي تقوم به جامعة القصيم من أجل بلوغ بناء مجتمع المعرفة، كما تم الاستعانة بأسلوب البحث الوصفي الوثائقي

ISSN:2308-5347

Documentary Approach لمعرفة خصائص مجتمع المعرفة وسماته، والأسس النظرية التي تدعم التحول ناحية مجتمع المعرفة.

مجتمع البحث وعينته :

تكون مجتمع البحث الأصلي من جميع أعضاء هيئة التدريس من الذكور والإناث في جامعات القصيم والبالغ عددهم (1765) عضو هيئة تدريس ممن يشغلون وظيفة أستاذ وأستاذ مشارك وأستاذ مساعد وذلك وفقا لإحصائية التقرير السنوي لجامعة القصيم 1434/1433 هـ). أما عينة البحث فقد تم اختيارها بالطريقة العشوائية الطبقية، لضبط متغيرات الجنس ، والجنسية ، والتخصص والرتبة الأكاديمية وذلك بواقع 15 % وتألفت عينة البحث من (265) عضو هيئة تدريس من كليات نظرية وعملية وشرعية. أما العائد من التطبيق فكان (227) استبانة مكتملة الاستجابات. والجدول الآتي يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغيراتها :

جدول (1) يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغيرات الدراسة

المتغير	المستوى	العدد
الجنس	ذكر	122
	أنثى	105
الجنسية	سعودي	101
	غير سعودي	126
الرتبة الأكاديمية	أستاذ	59
	أستاذ مشارك	68
	أستاذ مساعد	100
التخصص	كليات نظرية	98
	كليات عملية تطبيقية	72
	كليات شرعية	57
المجموع لكل متغير		227

أداة الدراسة :

للإجابة عن أسئلة الدراسة، قام الباحث بتصميم استبانة تم بناؤها من خلال مراجعة الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع مجتمع المعرفة، ومنها دراسة كفافي (2012) وبركات، وعوض (2011) وسالم، 2007 ، والشرعي (2005) واشتملت أداة الدراسة بصورتها النهائية على (48) عبارة مقسمة إلى ثلاثة محاور تبين كل منها أحد الأدوار المتوقعة للجامعة للمساهمة في بناء مجتمع المعرفة وتحقيقه وهي (إنتاج المعرفة وتوليدها، ونشر المعرفة، وتطبيق المعرفة) .

ISSN:2308-5347

صدق الأداة وثباتها :

للتحقق من صدق أداة الدراسة تم استخدام طريقة صدق المحتوى بأسلوب صدق المحكمين (Construct Validity) حيث وزعت الاستبانة في صورتها المبدئية على (12) محكماً من أعضاء هيئة التدريس في مجالات تخصصية مختلفة وطلب منهم تقدير مدى ملاءمة عبارات الاستبانة لموضوع البحث ومجاله ، وقد تراوحت نسب اتفاق المحكمين بين (85 % و 70 %) على عبارات الاستبانة ، وقد عدّ الباحث ذلك مؤشرًا مقبولا لصدق الأداة.

كما تم حساب ثبات الاستبانة بطريقة الاتساق الداخلي (Internal Consistency) على استجابات عينة الدراسة الكلية باستخدام معادلة كرونباخ ألفا (Cronbach - Alpha) حيث بلغ معامل ثبات محور توليد المعرفة (0.814) بينما بلغت معاملات الثبات على محور نشر المعرفة ((0.871 ومعامل الثبات على محور توظيف المعرفة (7860.) وجاء معامل الثبات الكلي للاستبانة (8160.) وهذا يؤشر على أن الاستبانة تتمتع بدرجة مقبولة من الثبات مما يعطي انطباعاً بالاطمئنان إلى قدرتها على تحقيق الغرض التي صممت من أجله.

المعالجات الإحصائية :

للإجابة عن الأسئلة المتعلقة بالجانب الميداني تم استخدام البرنامج الإحصائي SPSS)) مستعيناً بالأساليب الإحصائية الآتية :

1. التكرارات والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية .
2. معامل (كرونباخ - ألفا) للتأكد من ثبات الاستبانة.
3. اختبار (ت) لمعرفة الفروق بين أعضاء هيئة التدريس تبعاً لمتغير الجنس والجنسية .
4. اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) لمعرفة الفروق بين أعضاء هيئة التدريس تبعا لمتغيرات الرتبة الأكاديمية والتخصص.
5. اختبار شيفيه للمقارنات البعدية.

ومن أجل تفسير النتائج وتقييم دور الجامعة في بناء مجتمع المعرفة اعتمدت الدراسة المتوسطات التالية كمعايير تقويمية للحكم على قدرة الجامعة في تحقيق مجتمع المعرفة :

دور ضعيف جدًا أقل من 2.5 ، دور ضعيف من 2.50 – 2.99

دور متوسط من 3.49 – 3.00 ، دور قوي من 3.50 – 3.99

دور قوي جدًا أعلى من 4.00 .

نتائج الدراسة وتفسيرها :

لما كان التساؤل الأول من أسئلة الدراسة قد تمت الإجابة عنه من خلال الإطار النظري للدراسة، فإن الباحث سيتناول هنا الإجابة عن باقي الأسئلة التي تتعلق بالجانب الميداني، بدءاً من السؤال الثاني:

نتائج السؤال الثاني: ما واقع الدور الذي تمارسه جامعة القصيم لتحقيق مجتمع المعرفة من خلال مساهمتها في إنتاج المعرفة؟ وللإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد الدراسة على المحور الأول من أداة الدراسة والمخصص لواقع دور الجامعة في إنتاج المعرفة وتوليدها، والجدول الآتي يوضح هذه النتائج :

ISSN:2308-5347

جدول (2) المتوسطات والانحرافات المعيارية والترتيب لكل عبارة من عبارات المحور الأول

م	الفقرات الخاصة بإنتاج المعرفة وتوليدها	المتوسط	الانحراف المعياري	مستوى التحقق	الترتيب
1	توفير فرص التعليم والتدريب والتطوير لجميع أفراد المجتمع من خلال التعليم المستمر	3.28	0.641	متوسط	15
2	تطور المقررات والبرامج الأكاديمية وتحدثها باستمرار	3.38	0.682	متوسط	13
3	تحرص على التبادل المعرفي مع مراكز البحوث العالمية المحلية	3.44	0.697	متوسط	12
4	تزود المختبرات بالمستلزمات والأدوات الضرورية للعملية البحثية	3.56	0.649	قوي	11
5	تحرص على التدريب العملي لطلابها بالتنسيق مع مختلف المؤسسات.	4.10	0.657	قوي جدا	2
6	تهتم بتعليم اللغات الأجنبية المختلفة .	2.96	0.657	ضعيف	16
7	توفر دورات علمية متخصصة لأفراد الجامعة (أساتذة وطلاب وإداريين).	3.34	0.688	متوسط	14
8	تشجع على إنتاج الكتب والمؤلفات في شتى حقول المعرفة	3.95	0.605	قوي	9
9	تشجع أعضاء هيئة التدريس على البحث العلمي بالدعم المالي اللازم	4.9	0.642	قوي جدا	3
10	تشارك في إنتاج ابتكارات علمية جديدة	3.98	0.702	قوي	7
11	تقترح حلول أكاديمية مناسبة لمشكلات المجتمع	3.91	0.682	قوي	10
12	تسعى للحصول على براءات اختراعات	3.97	0.731	قوي	8
13	تشجع الأبحاث العلمية المتميزة لأعضاء هيئة التديس	4.12	0.712	قوي جدا	1
14	توفير البيانات والمعلومات من خلال قواعد بيانات حديثة ومتطورة	4.07	0.768	قوي جدا	4
15	إنشاء مراكز بحوث متخصصة بكل كلية.	4.05	0.544	قوي جدا	5
16	تنمية مهارات التفكير العلمي لدى الطلبة	4.03	0.635	قوي جدا	6
	المتوسط العام	3.77		قوي	

ISSN:2308-5347

يتضح من الجدول السابق أن تقديرات أعضاء هيئة التدريس لدور الجامعة في إنتاج المعرفة وتوليدها كان بمستوى قوي جدا على العبارات (5،9،14،15،16، 13) ؛ وهذه النتائج تؤكد أن الجامعة لديها اهتمام خاص بالأبحاث العلمية المتميزة ، وتشجع أعضاءها على المزيد من الإنتاجية البحثية بتوفير المعلومات والبيانات الكافية ، وإنشاء المراكز البحثية التي تشجع على القيام بوظيفة البحث العلمي التي تدعم بناء مجتمع المعرفة . أما العبارات التي جاء تقدير أعضاء هيئة التدريس لها بدرجة قوية فهي (12،8،11،4،10) على التوالي وهذا يؤكد على أن الجامعة تحرص على تحفيز التبادل العلمي وتشجع على تأليف الكتب وإنتاجها وتشجع الأعضاء على تقديم الابتكارات العلمية التي من شأنها تشجيعهم في الحصول على براءت الاختراع التي تضيف الجديد إلى المجال المعرفي؛ مما يسهم في تحقيق مجتمع المعرفة وبنائه. بينما جاءت تقديرات العينة متوسطة للعبارات (1،2،3،7) وهذا يشير إلى أن أعضاء هيئة التدريس يرون أن الجامعة ما زالت بعيدة عن الوفاء ببعض متطلبات تحقيق مجتمع المعرفة والتي تتعلق بضرورة توفير دورات تدريبية عالية المستوى للطلاب والأساتذة ، وتوفير الخامات والأدوات الضرورية للمعامل والمختبرات ، وتوفير الكتب والدوريات والمراجع والمصادر اللازمة لمساعدة أعضاء هيئة التدريس على المزيد من الإنتاج العلمي والقيام بالأبحاث التي تضيف المزيد إلى المعرفة ، أما العبارة (6) المتعلقة باهتمام الجامعة بتعليم اللغات الأجنبية المختلفة بوصفها مدخلا جديرا بالاهتمام في مجتمع المعرفة فقد جاءت في المرتبة الأخيرة وقد يعزى سبب حصول الفقرة على المرتبة الأخيرة إلى أن الجامعة تقتصر في تدريسها اللغات الأجنبية على اللغة الإنجليزية واللغة العبرية كمتطلب ، ولا تهتم بتدريس أية لغة أخرى ، فلا وجود للغة الفرسية أو الألمانية أو غيرها من اللغات الحية وهذا يفسر وجود ضعف في اللغات الأجنبية لدى الخريجين ، ويرى الباحث أن الترجمة ومعرفة اللغات الأجنبية المختلفة تيسر الاطلاع على ثقافات الشعوب المختلفة ، وتسهل الحصول على المعارف والمعلومات التي يمكن أن تعجل ببناء مجتمع المعرفة ، مما يعني ضرورة الاهتمام باللغات الأجنبية.

أما فيما يتعلق بالتقدير الكلي لمحور قدرة الجامعة على توليد المعرفة فقد كان بمستوى قوي حيث بلغ المتوسط الحسابي العام (3.77). وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة (الآغا وأبو شعبان 2010) التي ركزت على البحث العلمي كمدخل طبيعي لأية نهضة حضارية ، كما أن البحث العلمي أصبح اليوم سمة مميزة من سمات المجتمعات المتقدمة، كما توافقت مع دراسة (سالم ، 2007) التي توصلت إلى أن الترجمة في الوطن العربي ما زال وضعها متدنٍ رغم أن الترجمة سبيل للانفتاح على العالم وهذا ما دعت إليه دراسة (جيبرت 2006) التي أكدت على أن الانفتاح على الثقافات المختلفة وتدويل التعليم الجامعي من أجل الانخراط في تحقيق مجتمع المعرفة .

نتائج السؤال الثالث: ما واقع الدور الذي تمارسه جامعة القصيم لتحقيق مجتمع المعرفة من خلال مساهمتها في نشر المعرفة ؟ وللإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لاستجابات أفراد العينة على المحور الثاني من أداة الدراسة والمبينة نتائجها في الجدول الآتي:

ISSN:2308-5347

جدول (3) يوضح النتائج المتعلقة بمحور نشر المعرفة

م	الفقـرات	المتوسط	الانحراف المعياري	مستوى التحقق	الترتيب
1	تصدر مجلات علمية في كل التخصصات لنشر المعرفة التي ينتجها أعضاء هيئة التدريس.	3.95	0.579	قوي	7
2	توفر المعلومات للباحثين والمؤسسات البحثية	3.94	0.696	قوي	8
3	تقديم الاستشارات العلمية لمؤسسات المجتمع في شتى المجالات	3.86	0.616	قوي	10
4	تتبنى الرسائل العلمية المتميزة وتقوم بنشرها	3.89	0.636	قوي	9
5	توفر لأعضاء هيئة التدريس الاطلاع على أحدث الدراسات في مجال تخصصهم	3.81	0.708	قوي	12
6	تتبنى نشر الكتب التي يؤلفها أعضاء هيئة التدريس	4.02	0.676	قوي جدا	2
7	استثمار التقنيات العلمية المتاحة لنشر المعرفة	3.77	0.771	قوي	13
8	تشترك في قواعد البيانات والمعلومات المحلية والدولية .	4.11	0.693	قوي جدا	1
9	تشجع الباحثين على ترجمة الكتب العالمية التي تتضمن معارف جديدة ومتنوعة	3.85	0.642	قوي	11
10	تتحمل نفقات نشر الأبحاث العلمية لأعضاء هيئة التدريس في المجلات والمؤتمرات المحلية والإقليمية والعالمية	3.96	0.775	قوي	5
11	توفر دورات تدريبية متخصصة في المعارف المختلفة لأبناء المجتمع المحلي.	3.75	0.715	قوي	14
12	تسمح لأفراد المجتمع استخدام مكتبتها الإلكترونية	2.59	0.654	ضعيف	16
13	تهتم بعقد مؤتمرات وندوات علمية وورش عمل تخدم أبناء المجتمع لنشر المعرفة بينهم	2.74	0.709	ضعيف	15
14	تشجع أعضاء هيئة التدريس على المشاركة في المؤتمرات والندوات المحلية والأقليمية والعالمية	3.99	0.748	قوي	3
15	تلبية سوق العمل بالمتطلبات المعرفية المتجددة	3.98	0.764	قوي	4
16	تحرص على تدريس الإنتاج العلمي لأعضاء هيئة التدريس للطلاب في مرحلة البكالوريوس والدراسات العليا.	3.96	0.767	قوي	6
	المتوسط العام	3.68		قوي	

ISSN:2308-5347

يتضح من الجدول السابق أن تقديرات أعضاء هيئة التدريس لدور الجامعة في نشر المعرفة كان بمستوى قوي جداً على العبارات (6، 8) وقد احتلت هاتان العبارتان أعلى المتوسطات مما يشير إلى أن الجامعة لا تدخر وسعا في الإنفاق على نشر المعرفة وأنها تتحمل في سبيل ذلك نفقات مالية باهظة فالاشتراك في قواعد البيانات العالمية أمر مكلف للغاية ، وكذلك تتبنى نشر الكتب التي يؤلفها أعضاء هيئة التدريس في مجالات المعرفة المختلفة على نفقتها الخاصة مما يعني أن الجامعة تشجع أعضاء هيئة التدريس على تأليف الكتب وتتبنى نشرها وهذا يدعم نشر المعرفة ، وتتفق هذه النتائج مع دراسة (الزبيدي، 2008) و(جرين 2006) .في حين كانت هذه التقديرات قوية على الفقرات (1، 2، 3، 4، 5، 7، 9، 10، 11، 14، 15، 16) على التوالي مما يشير إلى أن الجامعة تحرص على أن تخدم المجتمع وتيسر نشر المعرفة بين أبنائه وتهيئهم لاستقبال المعرفة والوقوف على الجديد فيها بشكل قوي، وهذا من شأنه أن يرفع من كفاءة أفراد المجتمع الذين يستفيدون من نشر هذه الأنشطة المعرفية . بينما كانت هذه التقديرات ضعيفة على العبارة (12، 13)، وقد احتلت هاتان العبارتان أدنى المتوسطات ودلت النتائج على أنهما يتحققان بدرجة ضعيفة مما يعني أن الجامعة مازالت بعيدة عن الانفتاح على المجتمع في هذين الجانبين وربما يرجع السبب في ذلك إلى المجتمع نفسه الذي ربما لم يبادر بطلب الاستفادة من هذه الخدمات التي تتوفر للجامعة ، وقد ترجع أيضا لطبيعة المجتمع المحلي فثقافة المجتمع المحلي ربما تكون شأنها شأن باقي المجتمعات العربية التي ما زالت تفتقر إلى الرغبة في القراءة والاستمتاع بحضور الندوات والمؤتمرات العلمية. وتتفق هذه النتائج مع دراسة تشن وزملاؤه (Chen، I. et al 2009) ، و دراسة الشرعي (2005).

أما فيما يتعلق بالتقدير الكلي لمجال توليد المعرفة فقد كان بمستوى قوي حيث بلغ المتوسط الحسابي العام(3.68).

نتائج السؤال الرابع: ما واقع الدور الذي تمارسه جامعة القصيم لتحقيق مجتمع المعرفة من خلال مساهمتها في تطبيق المعرفة واستثمارها؟ وللإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة على المحور الثالث من أداة الدراسة، ويبين الجدول الآتي نتائج هذا السؤال:

جدول (4) يوضح المتوسطات والانحرافات المعيارية والرتب لكل فقرة من فقرات المحور الثالث (تطبيق المعرفة)

م	الفقرات تحرص الجامعة على :	المتوسط	الانحراف المعياري	مستوى التحقق	الترتيب
1	توظيف تكنولوجيا المعلومات في عملية التعليم داخل الجامعة	4.12	0.634	قوي جداً	1
2	الأخذ بالإدارة الإلكترونية لتيسر للعاملين فيها نشر المعرفة باستخدام التكنولوجيا الحديثة	4.3	0.673	قوي جداً	2
3	توفر حرية البحث العلمي لأعضاء هيئة التدريس للتواصل المعرفي وتطبيق نتائج أبحاثهم .	3.72	0.744	قوي	8
4	تشكل فرق بحثية لدراسة مشكلات المجتمع في ضوء المعرفة التي ينتجها أعضاء هيئة التدريس	3.34	0.685	متوسط	10
5	تنظيم الزيارات الميدانية لمواقع العمل والإنتاج بالبيئة المحيطة للطلبة وأعضاء هيئة التدريس	3.48	0.692	متوسط	9
6	توظف التقنيات الحديثة في مرافقها للمساهمة في نشر المعرفة .	4.01	0.732	قوي جداً	3

ISSN:2308-5347

7	تحرص على إنشاء مراكز متخصصة لتطبيق المعرفة والاستفادة منها	3.95	0.688	قوي	5
8	تحظى محاولات تطبيق المعرفة وتوظيفها بدعم من القيادات الجامعية	3.98	0.736	قوي	4
9	تسعى الجامعة لتحويل المعارف المبتكرة إلى تطبيقات عملية	3.41	0.789	متوسط	14
10	تحرص على إنشاء وحدات تدريبية بالكليات لتدريب أبناء الجامعة والمجتمع على المعارف المبتكرة.	3.82	0.716	قوي	7
11	تطرح الجامعة آليات واضحة لتوظيف المعرفة وتطبيقها.	3.94	0.708	قوي	6
12	تحرص الجامعة على التسويق لنتائج الأبحاث من أجل تطبيقها في قطاعات العمل المختلفة.	2.56	0.710	ضعيف	15
13	تبادر الجامعة لعمل شراكة مع المؤسسات المجتمعة لتبادل المعارف والمعلومات	3.27	0.720	متوسط	11
14	تجري الجامعة اتصالات بقطاعات البيئة المختلفة لتحثها على تطبيق المعرفة التي تتوصل إليها الجامعة.	2.51	0.686	ضعيف	16
15	تهتم بإدارة المعرفة من أجل المبادرة لتطبيقها وتوظيفها لخدمة المجتمع.	3.25	0.688	متوسط	12
16	تحرص على تحويل المعارف النظرية إلى واقع تطبيقي لتحقيق اقتصاد المعرفة	3.23	0.641	متوسط	13
	المتوسط العام	3.36		متوسط	

يتضح من الجدول السابق أن أعضاء هيئة التدريس غيرراضين عن دور الجامعة في محور تطبيق المعرفة حيث كان تقديرهم بمستوى متوسط على المجموع الكلي لعبارات المحور وبمتوسط قدره (3.36) أما فيما يتعلق بالعبارات فقد جاءت في المرتبه الأولى وتحظى بدرجة تحقق قوية جدا فهي العبارة (1، 2، 6) ويلاحظ أن هذه العبارات الثلاث تشير إلى قدرة الجامعة على نشر المعرفة داخل أسوارها فهي توظف التكنولوجيا في التدريس، وتعتمد الإدارة الإلكترونية بين أفرادها وإداراتها للمساهمة في نشر المعرفة داخل الجامعة، وبالتالي فهذه العبارات تشير إلى أن الجامعة تحقق بدرجة قوية جدا نشر المعرفة داخل أسوارها وبين موظفيها وقياداتها الإدارية وهو ما يتفق مع دراسة (عفاف إسماعيل، 2010) حيث ركزت على ضرورة الاهتمام بالتعليم الإلكتروني وبتغيير نمط التعليم وأساليبه وطرائقة والتوجه نحو استخدام التقنيات الحديثة ، وتوظيف التكنولوجيا في التعليم ، بينما تختلف هذه النتائج مع دراسة) الخشاب، (2000 .

أما العبارات التي جاءت في المرتبة التي تتحقق بدرجة قوية فقط فهي العبارات (3، 7، 8، 10، 11) وهي عبارات تشير في إجمالها إلى أن القيادات الإدارية بجامعة القصيم ترعى المحاولات التي تسعى لتطبيق المعرفة وتوظيفها، ويؤكد ذلك ما يتمتع به أعضاء هيئة التدريس من حرية أكاديمية في أبحاثهم من أجل التوصل للمعرفة والعمل على تطبيقها، يضاف إلى ذلك أيضاً حرص الجامعة على إنشاء مراكز متخصصة لتطبيق المعرفة ووحدات تدريبية لتدريب أبناء الجامعة والمجتمع على استخدام المعارف المبتكرة، وتقديم الآليات اللازمة لاستثمار المعرفة وتطبيقها. وتتفق هذه النتائج مع دراسة (الأغا، وأبو شعبان، 2010) وتختلف عن دراسة (الزبيدي 2006) التي أكدت على غياب الحرية الأكاديمية عن الجامعات في العالم العربي .

ISSN:2308-5347

أما العبارات التي جاء تحققها متوسطاً فهي العبارات رقم (4، 5، 9، 13، 15، 16) وهذه النتائج تشير إلى أن عينة الدراسة ترى أن الجامعة ما زالت بعيدة عن القيام بدورها في استثمار المعرفة تطبيقا وتوظيفا، حيث مازالت الجامعة غير قادرة على تشكيل فرق بحثية للقيام بزيارات ميدانية من شأنها التعرف على مشكلات المجتمع من أجل تقديم المعرفة التي تسهم في حلها عن طريق تطبيق نتائج أبحاث الجامعة في معالجة المشكلات المختلفة، كما يتضح أيضا أن تحقيق شراكة بين الجامعة ومؤسسات المجتمع مازالت بعيدة عن التحقق وتحتاج للمزيد من انفتاح الجامعة على المجتمع وتوظيف المعرفة فيه توظيفا إيجابياً، وتتفق نتائج هذه الدراسة مع دراسة تشن وزملاؤه (Chen، I. et al 2009) ودراسة سالم (2007)

وبقراءة الجدول السابق أيضاً نجد أن هناك عبارتين أخفقت الجامعة في تحقيقهما، وهما العبارة رقم (12، 14) وقد حصلت على متوسطات حسابية متدنية تقع في فئة التحقق بدرجة ضعيفة مما يعني أن الجامعة مازالت بعيدة عن القيام بهذين الدورين وتحتاج إلى المزيد من بذل الجهد لبلوغهما مما يفعل من قدرتها على بناء مجتمع المعرفة. وتتفق هذه النتائج جزئياً مع دراسة الزبيدي (2008) و (شرف، 2007) ، وسالم (2007)، و دراسة) الخشاب، (2000 التي دلت نتائجها على أن الجامعة تقوم بدور متوسط من أجل تنمية المجتمع وخدمته معرفيًا وثقافيا.

وللتعرف على تقييم أعضاء هيئة التدريس لدور الجامعة في بناء مجتمع المعرفة وتحقيقه كاملا؛ تم إجمال النتائج التي تم التوصل إليها من خلال محاور الاستبانة وقام الباحث بحساب التكرارات والمتوسطات، والنسب المئوية والترتيب للدرجة الكلية لكل محور من محاور الاستبانة، وجاءت النتائج التي يوضحها الجدول الآتي:

جدول (5) يوضح التكرارات والمتوسطات والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لكل محور من محاور بناء مجتمع المعرفة على حدة والمحاور ككل

الأبعاد	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب	درجة التحقق
بناء المعرفة وتوليدها	3.77	0.33	% 79.4	1	قوي
نشر المعرفة	3.68	0.922	% 73.6	2	قوي
توظيف المعرفة	3.36	0.89	% 67.2	3	متوسط
الدرجة الكلية	3.36	0.489	% 73.4		قوي

يتضح من الجدول أن دور الجامعة تبعًا لتقديرات أعضاء هيئة التدريس كان قويًا في محور إنتاج المعرفة وتوليدها؛ حيث احتل الترتيب الأول، وحصل على متوسط قيمته (3.77) بينما جاء محور نشر المعرفة في الترتيب الثاني بدرجة تحقق قوية أيضاً وبمتوسط حسابي قدره (3.68)، في حين جاء محور تطبيق المعرفة في الترتيب الثالث بدرجة تحقق متوسطة وبمتوسط قيمته (3.36)، بينما جاء المتوسط العام لتحقيق الجامعة لمجتمع المعرفة بصفة عامة بمستوى قوي .

وهذه النتائج تدل على أن الجامعة تقوم بدورها في إنتاج المعرفة وتوليدها، والحرص على نشر المعرفة بدرجة قوية مما يعني أنها تشجع على تحصيل المعرفة وتهتم بإنتاجها، ولكن ما زالت الخطوات في مجملها غير كافية وتحتاج للمزيد من الآليات والوسائل لتصل إلى درجة قوية جدا في هذين المحورين من أجل بلوغ مجتمع المعرفة وتحقيقه.

ISSN:2308-5347

أما البعد الثالث (تطبيق المعرفة) فيشير الجدول إلى أن دور الجامعة في تطبيق المعرفة وتوظيفها يحظى برعاية متوسطة مما يتطلب الحاجة إلى المزيد من الاهتمام، حيث إن استثمار المعرفة توظيفا وتطبيقاً وحسن استخدامها بمهارة، يوفر الوقت والجهد والمال، ويزيد من الإنتاجية، ويعطي قوة للمجتمع فكما هو معروف الآن أن قوة الدول تقاس بمدى امتلاكها للمعرفة وقدرتها على تطبيقها والاستفادة منها وإتقان أفرادها للتعامل معها .

أما المتوسط العام للمجموع الكلي لمحاور الاستبانة فيشير إلى أن الجامعة تقوم بدورها في بناء مجتمع المعرفة بدرجة قوية حيث بلغ المتوسط (3.36) وهذا يدل على أن هناك اتفاقا بين عينة الدراسة على أن الجامعة تسعى بقوة لبناء مجتمع المعرفة والمتمثل وفقاً لهذه الدراسة في (إنتاج المعرفة وتوليدها، ونشر المعرفة ، وتطبيق المعرفة) من أجل استثمارها. وتتفق نتائج هذه الدراسة مع دراسة الزبيدي (2008) ودراسة (كالفن وزملاؤه، Calvin، et al، 2004)، التي أكدت على وجود علاقة بين تطبيق المعرفة ونشرها والقدرة على بناء مجتمع المعرفة ولكنها تختلف مع دراسة) الخشاب، (2000 التي دلت نتائجها على أن الجامعة تقوم بدور متوسط من أجل تنمية المجتمع وخدمته معرفيًا وثقافيا، وتختلف مع دراسة بركات وعوض (2011) التي أشارت نتائجها إلى أن توليد المعرفة جاء في المرتبة الثالثة بين محاور الدراسة.

نتائج السؤال الخامس: هل توجد فروق دالة إحصائياً بين أعضاء هيئة التدريس حول مساهمة الجامعة في تحقيق مجتمع المعرفة تعزى لمتغير (الجنس، الجنسية، نوع الكلية، والرتبة الأكاديمية) ؟ وللإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة على مجالات أداة الدراسة، كما استخدم اختبار (ت)، وتحليل التباين الأحادي واختبار شيفيه لمعرفة دلالة الفروق بين هذه المتوسطات والمبينة نتائجها في الجداول الآتية :

أولا: فيما يتعلق بالفروق بين أعضاء هيئة التدريس حول دور الجامعة في تحقيق مجتمع المعرفة تبعاً لمتغير الجنس : قام الباحث باستخدام اختبار (ت) وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول الآتي:

جدول (6) يوضح نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق بين أعضاء هيئة التدريس حول بناء مجتمع المعرفة تبعا لمتغير الجنس

محاور الاستبانة	ذكر		أنثى		قيمة (ت)	مستوى الدلالة	
	المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف			
إنتاج المعرفة وتوليدها	2.94	0.86	2.99	0.81	0.03	0.56	غير دالة
نشر المعرفة	3.24	0.64	3.47	0.58	1.44	0.19	غير دالة
تطبيق المعرفة	3.66	0.56	3.17	0.72	4.22	0.02	دالة
الدرجة الكلية	3.42	0.64	3.06	0.46	0.73	0.48	غير دالة

يشير الجدول السابق إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد عينة الدراسة لتقييم دور الجامعة في إنتاج المعرفة وتوليدها، ونشر المعرفة، بينما أظهرت النتائج وجود فروق بين الجنسين لصالح الذكور بالنسبة لتوظيف المعرفة وتطبيقها. بينما أظهرت النتائج عدم وجود فروق جوهرية بين استجابات أفراد عينة الدارسة حول الدور العام، حيث أشارت قيمة (ت) بالنسبة للدرجة الكلية إلى عدم وجود فروق بين الجنسين بصفة عامة . وتتفق هذه النتائج مع دراسة (بركات وعوض ، 2011) التي أشارت إلى عدم وجود فروق بين الذكور والإناث من أعضاء هيئة التدريس بالجامعات العربية حول تقييمهم لدور هذه الجامعات في تنمية مجتمع المعرفة، ويمكن تفسير النتائج التي تتعلق

ISSN:2308-5347

بوجود فروق بين الذكور والإناث من أعضاء هيئة التدريس حول محور استثمار المعرفة توظيفاً وتطبيقاً لصالح الذكور في ضوء ثقافة المجتمع السعودي التي تغلب عليه الذكورية فالمرأة في المجتمع السعودي محدودة الحركة وليست لديها الحرية في الحركة والتنقل في ضوء الضوابط الاجتماعية السائدة، وهذا من شأنه عدم قدرة الإناث من أعضاء هيئة التدريس على الانفتاح على المجتمع ويحد من قدرتهم على تطبيق المعرفة وتوظيفها في المؤسسات والقطاعات المختلفة التي تعطي حرية التواصل مع الرجال واستقبالهم وتقبل أفكارهم ومقترحاتهم بشأن توظيف المعرفة وتطبيقها بصورة أفضل من التواصل مع العنصر النسائي من أعضاء هيئة التدريس بالجامعة.

ويمكن تفسير عدم وجود فروق بين الذكور والإناث حول توليد المعرفة وإنتاجها، ونشر المعرفة من منطلق تشابه الظروف التي يعمل فيها أعضاء هيئة التدريس، فإنتاج المعرفة من خلال البحث العلمي يعد من وظائف الجامعة ومن متطلبات الأداء المهني لعمل أعضاء هيئة التدريس، سواء أكانوا ذكوراً أم إناثاً، ونشر المعرفة يتم من خلال التدريس ونشر الأبحاث وهذا أيضا يدخل ضمن الخصائص المهنية لأعضاء هيئة التدريس ولا يرتبط بجنس عضو هيئة التدريس ذكرا كان أم أنثى بقدر ما ترتبط بالظروف التي تهيئها الجامعة لتحقيق القدرة على إنتاج المعرفة ونشرها.

ثانياً: فيما يتعلق بالفروق بين أعضاء هيئة التدريس حول دور الجامعة في تحقيق مجتمع المعرفة تبعاً لمتغير الجنسية : استخدم الباحث اختبار (ت) وقد جاءت النتائج كما يوضحها الجدول التالي:

جدول (7) يوضح نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق بين أعضاء هيئة التدريس حول قدرة الجامعة على بناء مجتمع المعرفة تبعا لمتغير الجنسية

محاور الاستبانة	ذكر		أنثى		قيمة (ت)	مستوى الدلالة	
	المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف			
إنتاج المعرفة وتوليدها	3.61	60.31	3.14	42.79	1.710	0.087	غيردالة
نشر المعرفة	3.43	61.05	3.71	73.89	1.262	0.207	غيردالة
تطبيق المعرفة	3.25	62.71	3.00	47.96	1.498	0.134	غيردالة
المتوسط العام	3.04	61.93	3.42	59.46	1.160	0.186	غيردالة

يبين الجدول السابق عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية حول قدرة جامعة القصيم على بناء مجتمع المعرفة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس ترجع لمتغير الجنسية على كل محور من محاور الاستبانة أو على مستوى المتوسط العام للمحاور ككل، وتختلف هذه النتائج مع دراسة (الذبياني 2011) حيث أشارت إلى وجود فروق دالة إحصائيا بين أفراد العينة حول إنتاج المعرفة ونشر المعرفة تبعا لمتغير الجنسية لصالح غير السعوديين. ويمكن تفسير هذه النتائج في ضوء حرص جامعة القصيم على إتاحة فرص متساوية بين أعضاء هيئة التدريس للولوج إلى مجتمع المعرفة، بصرف النظر عن جنسيتهم سواء أكانوا سعوديين أم غير سعوديين، وفي ذلك دلالة على أن أعضاء هيئة التدريس سواء من السعوديين أو المتعاقدين من غير السعوديين يشعرون أن الجامعة تحرص على تطبيق مبدأ المساواة بين أعضاء هيئة التدريس في قيامهم بتوليد المعرفة ونشرها واستثمارها.

ثالثاً: أما فيما يتعلق بالكشف عن الفروق بين أعضاء هيئة التدريس حول دور الجامعة في تحقيق مجتمع المعرفة تبعاً لمتغير الرتبة الأكاديمية: فقد استخدم الباحث تحليل التباين الأحادي وقد جاءت النتائج كما يوضحها الجدول الآتي :

ISSN:2308-5347

جدول (8) يوضح نتائج تحليل التباين حول دور الجامعة في بناء مجتمع المعرفة تبعاً لمتغي الرتبة الأكاديمية (أستاذ، أستاذ مشارك، أستاذ مساعد)

محاور الاستبانة	مصدر التباين	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	قيمة (ف)	قيمة الدلالة	مستوى الدلالة
إنتاج المعرفة وتوليدها	بين المجموعات	0.032	2	0.065	0.12	0.988	غير دالة إحصائياً
	داخل المجموعات	0.189	154	31.024			
	الدرجة الكلية		156	31.029			
نشر المعرفة	بين المجموعات	3.572	2	7.141	4.363	0.014	دالة إحصائياً
	داخل المجموعات	0.818	154	134.214			
	الدرجة الكلية		156	141.355			
تطبيق المعرفة	بين المجموعات	0.764	2	1.529	2.148	0.720	غير دالة إحصائياً
	داخل المجموعات	0.356	154	58.380			
	الدرجة الكلية		156	59.909			
الدرجة الكلية	بين المجموعات	0.419	2	0.838	1.767	0.174	غير دالة إحصائياً
	داخل المجموعات	0.237	154	38.913			
	الدرجة الكلية		156	39.751			

يتضح من الجدول أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة تعزى لمتغير الرتبة الأكاديمية بصفة عامة، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة (الذبياني 2011) التي أكدت على عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين أفراد عينة الدراسة حول دور الجامعات السعودية في بناء مجتمع المعرفة ترجع لمتغير الرتبة العلمية ، إلا أن النتائج الواردة في الجدول السابق تشير إلى وجود فروق في المحور الثاني المتعلق بنشر المعرفة تعزى لمتغير الرتبة الأكاديمية ، ولمعرفة اتجاه الفروق تم استخدام اختبار شيفيه البعدي الذي تتضح نتائجه في الجدول التالي:

جدول (9) يوضح الفروق بين متوسطات أعضاء هيئة التدريس حول محور نشر المعرفة تبعا لمتغير الرتبة الأكاديمية

الرتبة (أ)	الرتبة (ب)	الفرق بين متوسطات (أ، ب)
أستاذ	أستاذ مشارك	0.34898
أستاذ	أستاذ مساعد	0.45859 *
أستاذ مشارك	أستاذ	0.34898 -
أستاذ مشارك	أستاذ مساعد	0.10961
أستاذ مساعد	أستاذ	0.45859 - *
أستاذ مساعد	أستاذ مشارك	0.10961 -

ISSN:2308-5347

يتضح من الجدول السابق أن هناك فروقاً بين متوسطات تقدير عينة الدراسة حول محور نشر المعرفة تبعا لمتغير الرتبة الأكاديمية ، حيث يتضح أن الفرق بين متوسطات تقديرات أصحاب رتبة (الأستاذ) والأستاذ المساعد ، كانت لصالح أصحاب رتبة (الأستاذ) ، والفرق بين متوسطات تقديرات أصحاب رتبة الأستاذ المشارك والأستاذ المساعد ، كانت لصالح أصحاب رتبة (الأستاذ المشارك) وهذه النتائج تؤكد على أن تقييم أعضاء هيئة التدريس لدور الجامعة في نشر المعرفة يزداد كلما ارتفعت الرتبة الأكاديمية لهم. وتتفق نتائج الدراسة الحالية جزئياً مع دراسة الزبيدي (2008) ودراسة (كالفن وزملاؤه، Calvin، et al 2004) التي توصلت إلى وجود فروق دالة إحصائياً ولكن في جميع أبعاد الاستبانة ودائماً لصالح أصحاب الرتبة الأعلى .

رابعاً : وللكشف عن الفروق بين أعضاء هيئة التدريس حول دور الجامعة في بناء مجتمع المعرفة تبعاً لمتغيرنوع الكلية (علوم تطبيقية ، علوم إنسانية ، علوم شرعية) فقد تم استخدام تحليل التباين الأحادي لمعرفة دلالة الفروق بين هذه المتوسطات والمبينة نتائجه في الجدول الآتي:

جدول (10) يوضح دلالة الفروق بين عينة الدراسة حول دور الجامعة في بناء مجتمع المعرفة تبعًا لمتغير نوع الكلية (كليات عملية ، كليات نظرية ، كليات شرعية)

أبعاد الاستبانة	مصدر التباين	متوسط لمربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	قيمة (ف)	قيمة الدلالة	مستوى الدلالة
إنتاج المعرفة وتوليدها	بين المجموعات	0.357	2	0.713	1.928	0.159	غير دالة إحصائياً
	داخل المجموعات	0.189	154	30.9			
	الدرجة الكلية		156	31.02			
نشر المعرفة	بين المجموعات	0.808	2	1.615	0.948	0.390	غير دالة إحصائياً
	داخل المجموعات	0.852	154	139.740			
	الدرجة الكلية		166	141.355			
تطبيق المعرفة	بين المجموعات	0.725	2	1.451	2.035	0.134	غير دالة إحصائياً
	داخل المجموعات	0.356	164	58.458			
	الدرجة الكلية		166	59.909			
الدرجة الكلية	بين المجموعات	0.28	2	0.57	0.117	0.890	غير دالة إحصائياً
	داخل المجموعات	0.242	164	39.695			
	الدرجة الكلية		166	39.751			

يتضح من الجدول السابق أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أعضاء هيئة التدريس حول تقييمهم لدور الجامعة في بناء مجتمع المعرفة تعزي لمتغيرنوع الكلية على غير المتوقع، إذ كان من المتوقع ارتفاع الدور الذي تقوم به الكليات العملية عن نظيراتها من الكليات النظرية أو الشرعية، ولكن جاءت النتائج لتؤكد على عدم وجود فروق، ويمكن تفسيرهذه النتيجة من منطلق حرص جميع أفراد عينة الدراسة على أن يبذلوا جهدا يمكنهم من الانطلاق بجامعتهم نحو الوصول إلى مجتمع المعرفة، وانطلاقا من أنهم يعملون وفق خطة استراتيجة واحدة للجامعة تهدف إلى الإسراع في تحقيق مجتمع المعرفة دون

ISSN:2308-5347

التركيز على قطاع واحد من الكليات وإنما من منطلق لائحة واحدة تنظم طبيعة علاقات العمل الموحدة داخل الجامعة والمحفزة للجميع من أجل العمل على إنتاج المعرفة وتوليدها وتطبيقها لتكتمل دورة المعرفة التي تتيح للجامعة تحقيق مجتمع المعرفة الذي تنشده خطتها الاستراتيجية. وتختلف هذه النتائج مع دراسة (بركات وزيادة 2011) التي توصلت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد الدراسة تبعًا لمتغير التخصص وذلك في مجال توليد المعرفة لصالح التخصصات العلمية.

المقترحات

مقترحات تفعيل دور الجامعة في تحقيق مجتمع المعرفة :

من خلال النتائج التي توصلت إليها الدراسة يمكن صياغة عدد من المقترحات التي يمكن أن تسهم في تفعيل دور الجامعة مما يعين على تحقيق مجتمع المعرفة وبنائه وهذه المقترحات تتمثل فيما يلي :

1. إن التقدم المذهل في مجال تكنولوجيا الاتصالات وغزارة المعلومات التي تنهمر على الطلاب من مصادر متعددة ، تفرض على الجامعة تمكين الطلاب من التعامل مع مصادر تلك المعلومات وتدريبهم على كيفية الحصول عليها وتحليلها وفهمها، وكيفية الاستفادة منها ، وهنا لابد للجامعة من التركيز على امتلاك الطلاب لأدوات المعرفة التي تمكنهم من أن يعلموا أنفسهم بأنفسهم، بحيث يتغير دورهم في العملية التعليمية من مستمعين سلبيين إلى مشاركين وباحثين وناقدين لمصادر المعرفة، بل وإلى مقومين أساسيين لنتاج جهدهم .
2. ضرورة الاهتمام بالقدرات العقلية للطلاب ، فالعقل البشري هو مصدر قوة مجتمع المعرفة، فالذين يفكرون هم الذين يغيرون والذين يبدعون هم الذي يضيفون، وهذا يملي على الجامعة أن تعطي الذكاء قيمة خاصة وأن تنمي لدى الطلاب القدرة على الإبداع وروح المبادرة ومهارة التفكير الناقد وحل المشكلات. حتى يحسنوا التعامل مع معطيات مجتمع المعرفة مما يمكنهم من تلبية احتياجات التنمية الاقتصادية والاجتماعية التي تتطور باستمرار بتطور المعرفة.
3. التركيز على التعلم الذاتي واستراتيجيات التعلم النشط لتمكين الطلاب من استخدام التقنيات التعليمية الحديثة في الوصول إلى المعلومات والمعارف، وكذلك في معالجتها بطريقة فعالة وذلك لصقل مهاراتهم في التعامل مع مصادر المعلومات والمكتبات الإلكترونية والمعلومات الرقمية وقاعات التعليم الافتراضية وغيرها من التقنيات الحديثة التي تساعد في الوصول إلى المعلومات الوفيرة بسهولة ويسر، وهذا يتطلب الانتقال من التركيز على التعليم إلى التركيز على التعلم.
4. وإضافة لما تقدم فإنه ينبغي على الجامعة ضرورة العمل على توفير شبكات علمية للتواصل بين الباحثين، وشبكات معلوماتية تربط بين الجامعة وبين المكتبات و مراكز البحث والجامعات المحلية والإقليمية والعالمية ، كما يتطلب الأمر ضرورة الاشتراك في قواعد البيانات ونظم المعلومات والمواقع العلمية حتى تكون الجامعة قادرة على التوصل إلى كل ما هو جديد في مجال المعارف المختلفة.
5. ولمواجهة قصور الجامعة في مجال تطبيق المعرفة والذي حصل على أقل المتوسطات التي أشارت إليها النتائج فإن الأمر يتطلب انفتاح الجامعة على المجتمع المحلي وكسب ثقته من أجل تحقيق قدرتها على تطبيق ما تصل إليه من معارف في مجالات العمل المختلفة، والمساهمة في مواجهة المشكلات التي تواجه المجتمع المحلي بما تقوم به الجامعة من إضافات للمعرفة من خلال البحوث العلمية والتواصل العلمي مع الجامعات المحلية والإقليمية، ويتطلب ذلك إنشاء هيكل إداري بالجامعة يكون مسؤولا عن خدمة المجتمع وتنمية البيئة حتى يتمكن هذا الجهاز من تفعيل دور الجامعة في تطبيق المعرفة واستثمارها لخدمة المجتمع فتتحقق بذلك دورة المعرفة إنتاجاً ونشراً وتطبيقاً.
6. ضرورة تحديد البنية التحتية الضرورية وتوفيرها لموارد تكنولوجيا المعلومات ووسائلها وتطبيقاتها وخدماتها، وإنشاء شبكة جامعية للمعلومات تكون بمثابة بنية تحتية مشتركة، تساهم في عملية توفير الجامعة وكلياتها ومدها بالمعلومات الضرورية والاستراتيجية اللازمة لتأسيس مجتمع المعرفة .

ISSN:2308-5347

7. العمل على توفير الخطط الاستراتيجية التي من شأنها الربط بين الجامعة والمجتمع عن طريق الشراكة مع المؤسسات التي توجد بالمجتمع وضرورة وضع الآليات التي تساعد في تفعيل دور الجامعة في استثمار المعرفة وتوظيفها لخدمة مجتمع المعرفة وعدم الاكتفاء بمجرد الوصول إليها وإنتاجها والعمل على نشرها فحسب.
8. وأخيرا توصي الدراسة بإجراء المزيد من الدراسات الميدانية والنظرية حول مجتمع المعرفة من أجل الوصول لنتائج موضوعية وعلمية حول واقع دور التعليم قبل الجامعي في تحقيق مجتمع المعرفة لتتكامل أدوار منظومة التعليم في بناء مجتمع المعرفة.

المراجع

المراجع العربية:

1. إبراهيم، أحلام (2007) دور عمليات إدارة المعرفة في تنمية السلوك الإبداعي لدى القياد ات الجامعية. بحث مقدم في مؤتمر التعليم العالي العالمي في العراق . أربيل. 11 - 13 ديسمبر.
2. إسماعيل، عفاف عبد الله (2010) التعلم الإلكتروني في مجتمع المعرفة من منظور إسلامي. المؤتمر الدولي الثالث لمركز زين للتعلم الإلكتروني (دور التعليم الإلكتروني في تعزيز مجتمع المعرفة) البحرين 6 – 8 إبريل.
3. الأصبحي، اسكندر (2009) مجتمع المعرفة هدفنا الكبير. مجلة ومضات . ع 1423. 26 سبتمبر.
4. الآغا، صهيب كمال ، وأبو شعبان، سمر سلمان (2010) تصور مقترح لبناء مجتمع المعرفة في الجامعات الفلسطينية . المؤتمر الدولي الثالث لمركز زين للتعلم الإلكتروني . دور التعلم الإلكتروني في تعزيز مجتمعات المعرفة . البحرين 8-6 إبريل.
5. بدران، شبل (2005) إصلاح التعليم الثانوي بين ضرورة المشاركة المجتمعية ومتطلبات مجتمع المعرفة. المؤتمر العلمي السنوى السادس. المشاركة وتطوير التعليم الثانوي فى مجتمع المعرفة رؤية مستقبلية. جـ2. المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية. القاهرة. ص 59 - 67 .
6. بركات، زياد، وحسن، كفاح (2009) حاجات التنمية المستقبلية لدى طلبة الدراسات العليا تخصص التربية في الجامعات الفلسطينية . بحث مقدم للمؤتمر الأول لعمادة البحث العلمي في جامعة النجاح الوطنية. نابلس.
7. بركات، زياد ، وعوض، أحمد (2011) واقع دور الجامعات العربية في تنمية مجتمع المعرفة من وجهة نظر عينة من أعضاء هيئة التدريس فيها . مجلة جامعة القدس المفتوحة للدراسات والبحوث م(4) . ع (5) 290 - 243.pp.
8. بعزيز، إبراهيم (2010) الدول العربية ومجتمع المعلومات. التحديات والفرص المتاحة. المجلة العربية للاتصال والتنمية. العدد العاشر. أكتوبر ص ص 112. 141 .
9. تركماني، عبد الله (2007) تحديات مجتمع المعرفة. سوريا : مركز دمشق للدراسات النظرية والحقوق المدنية.
10. تقرير المعرفة العربي للعام (2009) نحو تواصل معرفي منتج. برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ومؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم.
11. جامل، عبد الرحمن . وإبراهيم، محمد (2006) التعليم الإلكتروني كآلية لتحقيق مجتمع المعرفة. بحث مقدم إلى المؤتمر والمعرض الدولي الأول لمركز التعليم الإلكتروني) التعلم الإلكتروني حقبة جديدة في التعلم والثقافة (17.19 / 4 جامعة البحرين.
12. جمعة، محمد سعيد (2009) تطوير التعليم ودوره في بناء اقتصاديات المعرفة . المؤتمر الدولي الأول للتعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد : الرياض . من 1430/3/21-19هـ

ISSN:2308-5347

13. الخشاب، عبد الإله (2000) الجامعة في خدمة مجتمع المعرفة. الاسكندرية: جامعة الاسكندرية.
14. خشبة، سامى (2004) مجتمع المعرفة . استكشاف أولي ونظرة نقدية. فى مستقبل الثورة الرقمية العربى والتحدي القادم. كتاب العربى. العدد (55). الكويت.
15. خليل،أحمد سيد (2012م) خطة تطوير التعليم في الوطن العربي وإعداد المعلم في ضوء متطلبات مجتمع المعرفة (رؤية مستقبلية). المنتدى الدولي للتعليم. الرياض. فبراير .
16. دمنهوري، زهير بن عبد الله 2007) توجهات التحول إلى الجامعة الحديثة في عصر العولمة . تجربة جامعة الملك عبد العزيز . المؤتمر العربي الأول الجامعات العربية : التحديات والآفاق المستقبلية الرباط . المغرب . 9 – 13 ديسمبر.
17. دياب، أصف، وعبد الواح، محمد نجيب) 2003) دور الدولة في دعم التعليم العالي والبحث العلمي لتلبية متطلبات الاقتصاد المبني على المعرفة. المؤتمر التاسع للوزراء المسؤولين عن التعليم العالي في الوطن العربي / دمشق.
18. الذبياني، محمد عوده (2011) دور الجامعات السعودية في بناء مجتمع المعرفة كخيار استراتيجي للمملكة العربية السعودية. مجلة رسالة الخليج العربي عدد 124(153 - 200)
19. الرضيّ، جادين الإمام (2013) فاعلية المكتبة الجامعية في بناء مجتمع المعرفة من وجهة نظر طلاب كليات التربية بجامعة الجزيرة. المؤتمر ال33 للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات .الدوحة .قطر13 - 15 مارس. ص ص 645 - 682
20. ريان، محمد علي طه (2005) تدريب معلم الكبار وإعداده لمجتمع المعرفة. معلم الكبار في القرن الحادي والعشرين. المؤتمر السنوي الثالث. 23 - 24 ابريل 2005 . مركز تعليم الكبار بجامعة عين شمس. دار الفكر العربي. . ص ص 374 398 .
21. الزبيدي، صباح حسن (2008) دور الجامعات العربية في بناء مجتمع المعرفة في ضوء الإرهاب المعلوماتي: نظرة نقدية . ورقة علمية مقدمة في مؤتمر جامعة الحسين بن طلال الدولي تحت شعار الإرهاب في العصر الرقمي.
22. الزبيدي، صباح حسن (2007) دور الجامعة والأستاذ الجامعي في تذليل المعوقات التي تواجه البحث العلمي والتكنولوجي. المؤتمر الرابع آفاق البحث العلمي والتطوير التكنولوجي في الوطن العربي، المؤسسه العربية للعلوم والتكنولوجيا. سوريا 11 - 14 / كانون أول
23. الزيات، فتحي(2003) دور تقنيات التعليم في بناء مجتمع المعرفة . ورقة عمل قدمت إلى المؤتمر العلمي بجامعة قابوس تقنيات التعليم . من 20 ـ 22/ 3 .
24. زين الدين، صلاح (2002) تكنولوجيا المعلومات والتنمية الطريق إلى مجتمع المعرفة ومواجهة الفجوة التكنولوجية في مصر.القاهرة. مكتبة الشروق الدولية.
25. سالم، حميد سالم (2007) الجامعة ودورها في بناء مجتمع المعرفة، بحث مقدم إلى المؤتمر العالمي للتعليم العالي في العراق . أربيل للفترة من 11. 12/13.
26. السحباني . عبد الستار (2006) أنماط التعليم وإسهامها في بناء مجتمع المعرفة . مجلة التربية والتعليم . المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية . مصر
27. السنبل، عبد العزيز عبد الله (2004) رؤى وتصورات حول برامج إعداد المعلمين في الوطن العربي. المؤتمر الدولي حول إعداد المعلمين . كلية التربية . جامعة السلطان قابوس . 1 - 3 مارس.
28. الشخيبي، علي السيد (2003) الطالب وعضو هيئة التدريس من منظور مجمتع المعرفة. وثيقة مقدمة إلى المؤتمر التاسع للوزراء المسؤولين عن التعليم العالي والبحث العلمي في الوطن العربي. دمشق، ديسمبر.

ISSN:2308-5347

29. الشرعي، بلقيس (2005) دور الجامعة في صناعة المعرفة . الواقع والمستقبل . مؤتمر دور الإدارة العربية في إقامة مجتمع المعرفة . المنظمة العربية للتنمية الإدارية .سلطنة عمان . سبتمبر .
30. شينان، علي بن سعود بن محمد (1431) أثر دمج التعلم الإلكتروني في تدريس الأحياء على تنمية التفكير العلمي والاتجاه نحو مجتمع المعرفة لدى طلاب المرحلة الثانوية رسالة دكتوراه. المملكة العربية السعودية. جامعة الملك سعود. كلية التربية.
31. الصادق، رابح (2004) الإعلام والتكنولوجيات الحديثة. العين: دار الكتاب الجامعي.
32. عباس، بشار(2001) ثورة المعرفة والتكنولوجيا. التعليم بوابة مجتمع المعلومات. دمشق: دار الفكر.
33. عبد الحي، رمزي (2006) التعليم العالي والتنمية وجهة نظر نقدية مع دراسات مقارنة. ط1. دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر: الاسكندرية.
34. عبد العزيز، صفاء (2004) التوجيه التربوي في مجتمع المعرفة. مجلة مستقبل التربية العربية. المجلد العاشر. العدد (34). المركز العربي للتعليم والتنمية. القاهرة. يوليو. ص ص 15 ــ 39
35. عبد الهادي، محمد فتحي (2000) المعلومات وتكنولوجيا المعلومات على أعتاب قرن جديد. القاهرة: مكتبة الدار العربية للكتاب.
36. علي، سعيد إسماعيل (2007) نحو استراتيجية لتطوير التعليم الجامعي فى مصر. كتاب الأهرام الاقتصادي. العدد (233). مؤسسة الأهرام. القاهرة. فبراير
37. عمار، حامد (2006) نحو رؤية لجامعة المستقبل . بحث مقدم في مؤتمر مستقبل التعليم الجامعي العربي "رؤية تنموية"، جامعة الاسكندرية.
38. العمري، جمال فواز (2012) خصائص مجتمع المعرفة وانعكاساتها على التعليم المستمر كما تدركها عينة من أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعات الأردنية الحكومية . مؤتمر التعليم المستمر وتحديات مجتمع المعرفة جامعة طيبة – كلية التربية .المدينة المنورة 2012/2/6.8.
39. فريحات، عصام أحمد (2005) إعداد القوى العاملة لمجتمع المعلومات. مجلة المعلوماتية.عدد 9 . ص 64 ـ 95.
40. القطب، سمير (2008) فلسفة التميز في التعليم الجامعي. تجارب عالمية . مجلة مستقبل التربية العربية المجلد(14) العدد (50) المركز العربي للتعليم والتنمية. مصر.
41. كفافي ، حنان مصطفى (2012) دور التعليم المستمر في بناء مجتمع المعرفة في ضوء خبرات بعض دول جنوب شرق آسيا ، مؤتمر « التعليم المستمر وتحديات مجتمع المعرفة « جامعة طيبة – كلية التربية ،المدينة المنورة 2012/2/8-6.
42. مرتجي، زكي رمزي (2011) دور كليات التربية في الجامعات الفلسطينية في توجيه طلبة الدراسات العليا نحو قضايا خدمة المجتمع بمحافظة غزة الجامعة الإسلامية نموذجاً. أبحاث ودراسات المؤتمر العلمي. الجامعة الإسلامية غزة. ص ص 141. 172)
43. المكتب الإقليمى للدول العربية (2003) تقرير التنمية الإنسانية العربية. نحو إقامة مجتمع المعرفة. برنامج الأمم المتحدة الإنمائي والصندوق العربى للإنماء الاقتصادي والاجتماعي. عمان. 2003
44. ملحس، دلال (2005) التحديات التي تواجه مؤسسات التعليم العالي، رؤية مستقبلية بحث مقدم إلى مؤسسة الفكر العربي في الملتقى العربي الثاني للتربية والتعليم بيروت للفترة من 28 سبتمبر إلى 1 / أكتوبر .
45. المهدي، مجدي صلاح طه (2007) التعليم الافتراضي. الاسكندرية. دار الجامعة الجديدة.
46. يسين، السيد (2005) الحوار الحضاري فى عصر العولمة. مكتبة الأسرة. القاهرة.

ISSN:2308-5347

47. اليونسكو (2005) نحو مجتمعات المعرفة منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة جنيف . العيد الستين لإنشاء اليونسكو . 30 أكتوبر – 5 نوفمبر .

48. اليونسكو (2005) التقرير العالمي لليونسكو : من مجتمع المعلومات إلى مجتمعات المعرفة. مركز مطبوعات اليونسكو. القاهرة.

المراجع الأجنبية :

49. Ardichvili, A. et al (2005) Knowledge Sharing Through Online Communities of Practice: The Impact of Cultural Variations, pp 685 – 692.

50. Bleiklie, Ivar (2005) Organizing Higher Education in a Knowledge Society. The International Journal of Higher Education and Educational Planning. v49 n12 pp31-59 .

51. Calvin, J. et al (2004) Building Web.based Communities: Factors Supporting Collaborative Knowledge Building. The Ohio State University.

52. Chen, I. et al (2009) Examining the Factors Influencing Participants› Knowledge Sharing Behavior in Virtual Learning Communities. Educational Technology and Society, v 12, n 1, pp 134 . 148.

53. Gan, Y. & Zhu, F (2007) A Learning Framework for Knowledge Building and Collective Wisdom Advancement in Virtual Learning Communities, Educational Technology and Society. v10. n 1. pp 206 – 226.

54. Gilbert, j. (2006) Catching the Knowledge Wave? The Knowledge Society and the Future of Education. New Zealand. ellington: NCZER Press

55. International Telecommunication Union :measuring the information society, ICT development index, Geneva, 2009, p.71.

56. Paul A. David and Dominique Foray Economic Fundamentals of the Knowledge society, All souls college, Oxford, OXI 4 Al, U.K.: 2002

57. Slaus , I (2007) Building a knowledge – based society : the case of South East Europe .Futures . 39 . pp 986 - 996 .